القرآن الحكيم
وعالم الإنسانية

(المجلد ١)

العلاّمة نصير الدين نصير هونزاي

القرآن الحكيم وعالم الإنسانية

العلامة:

نصير الدين نصير هونزاي

ترجمة من الأردية إلى الإنكليزية:

د.فقير محمد هونزاي

رشيدة نور محمد هونزاي

ترجمة إلى العربية:

جمانة رستم

مقدمة المترجمة

- قال مولانا علي :(مات خزّان المال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر)).
- هذي اللآلئ والدرر نظمها العلاّمة الكبير الشأن الجليل القدر نصير الدين هونزاي. ومن حسن حظي ومن عظيم نعماء وفضل إحسان إمام الزمان عليَّ أن شحذ همّتي وقوّى عزيمتي وكرّمني بأن أكون مترجمة لأعماله وخادمةً للعلم والمعرفة.
- فريد عصره وزمانه العالِمُ الأكبر حامل لواء نشر العلم الروحاني والتأويل القرآني لكتاب الله الصامت, لبّ لباب الديانات الذي أذِن الهادي الحق بأن يتم تأويله وتظهر براهينه ومعجزاته وينكشف إعجازه ((ليظهره على الدين كُلّه)) (الصف 9).
- سبحانك مولاي آن أن تشرق علوم الدين وتنتفع بها الخلائق وأخص أصحاب البصيرة النافذة والذين يشبون ويترعرعون في دوحة إمام الزمان.
- مولاي كن لي عوناً ومؤيداً يا صاحب الأمر والوسيلة أيها النور السرمدي ...فقد أفلح من لاذ برحمتك واحتمى بحصن جبروتك وتنعّم بآلائك وبركاتك ونورك الذي هو الركن الوثيق والدرع المتين.
- أنت قوتي وأنت سندي وعليك اتكالي في إنجاز مهمتي وترجمة هذه الكتب المباركة ونقلها إلى العربية لغة قرآنك المجيد ولسان أهل الجنة لتكون منهلاً ومعيناً للأرواح العطشى التّواقة لماء الخلود المتدفق من العلوم الروحانية التي تزخر بها هذه الكتب . فإن العالم الروحاني حيٌ وصاحب مثل هذا العالم لا بل أكثر وهو أشد روعةً وضياء وبهاءً وجمالاً...
- أنار وجهك الكون و العرش العظيم والسموات السبع والأرضين وما فيهن. سبحانك آن أن يعبق الكون بشذا اسمك وأن يفوح عبير علوم دينك في مشارق الأرض ومغاربها. أشرقت شمسك في ملكوت السموات والأرض وسطعت وبدأ يعلو صوت الحق وصوت من يأتمرون بأمره ويتمسكون به. صوت من تفيئوا ظلال الإيمان الوارفة الظليلة واختاروا المكارم منتجعاً ومقيلا و الفضيلة منزلاً ومقاما.
- أصلي لكلي ينال ((عيال الله)) فائدةً عظيمة واستنارةً أعظم حين تلامس هذه الكتب شفاق القلوب المؤمنة. وأن تتطهر النيّات ويصيبها وابل الصدق والمحبة والصفاء والامتثال لأمر الله بالتقوى والإخلاص في القول والعمل والتمسك بالفضيلة والحث على مكارم الأخلاق وأن تزدان الأعمال بحب الخير والإيثار وتنعكس سلوكاً قويماً وقولاً فاضلاً وخلقاً نبيلاً في مستقبل أكثر سلاماً وأسطع نوراً وأعظم ازدهاراً
- كتب الكندي منذ حوالي أحد عشر قرناً يقول: ((لا أحد تُصغِّره الحقيقة بل إن الحقيقة تشرّف الجميع))

جمانة

مقدمة المترجمين

لقد كتب فضيلة العلامة نصيرالدين نصير هونزاى هذا الكتاب الموجز الجامع وهو فى الخامسة والثمانين من عمره وكتب متن الكتاب بين 7 مايو2002م و 2 يوليو 2002م واكمله بكتابة مقدمته 23 نوفمبر 2002م و املاه تباعا على حفيدته العزيزة عرفت روحى امين الدين و هى رئيسة التسجيل فى دار الحكمة.

اهمية الكتاب: سيبقى العام 2001 يذكر على أنه عام أحداث 11 أيلول فقد شهد العالم بعد هذه الواقعة المدمرة جدلاً مستمرة حول طبيعة الإسلام تَمَثَّلَ بشكل عام في نظرتين: نظرة تعميمية تقول بصراع الحضارات والميل إلى العنف ونظرة تعليلية تدافع عن المعنى الحقيقي للأسلام وتبرر دور الفعل عند الإسلاميين. فالمسلمون وغير المسلمين منشغلون اليوم بأحداث العالم لكن القليل منهم يفهم المعنى الحقيقي لدين الإسلام والقرآن خاتم الكتب السماوية.

يلهج المؤلف دائماً بذكر الحديث الشريف (الخلق عيال الله) لكنه لا يقف عند معناه الحرفي بل يغوص في أعماق القرآن ليبين أن رسالته الأولى هي فائدة الناس جميعاً. من أي جنسٍ ومذهب. وفي البقرة الآية 29 يقول: يثبت القرآن الحكيم أن الله يريد أن يرفع عالم الإنسانية (الإنسان) إلى قمة الكمال ولا يريد لهم التخلف والخسران فوصفه لحقائق قصة حضرة آدم التي يقبلها جميع أهل الأديان الإبراهيمية فريد ومدهشٌ وممتع. وأهم هذه الحقائق والأفكار عبارة (بني آدم) التي تحمل معنىً عجيباً يجب أن يعلمه القارئ.

يحتوي هذا الكتاب على مئة من الأفكار المحكمة البليغة والقارئُ الحصيف قد يستنتج منها أن جميع الأديان والمدارس الفكرية قد أجمعت على أن في التعددية والاختلاف خير وقوة لاشر أو ضعف. لكنهم مازالوا حتى قيام الكاتب بتأليف هذا الكتاب لم يضعوا أسساً واضحة متفقاً عليها لتجعل من التعددية وحدة مفيدة. لقد بين لنا الكاتب أن الله لم يخلق النفس والعقل عبثا بل أراد أن يدخل جميع البشر إلى جنته من خلال معجزة القيامة الروحية والتي هي في الوقت نفسه رمز وواقع سيحدث طوعاً وكرهاً بعلمٍ أو بغير علمٍ.

واستشهد الكاتب بعدة أقوال لمولانا سلطان محمد شاه الشهير بآغاخان الثالث. الذي جمع في حياته بين دوره كإمام للمسلمين الإسماعيليين الإماميين الشيعة وبين نشاطاته في الإصلاح الإجتماعي والسياسي والعمل الدولي ورئاسة عصبة الأمم والثقافة بعدة لغات كما أنه كان رياضياً وكاتباً ومفكراً أيضاً.

لقد طرح للعالم فكرة وحدة الوجود الفكرة التي لطالما يرددها العلامة نصير هونزاي في كتاباته. يقول سمو الآغاخان الثالث في مذكراته: ((إن ظروف البشر اليوم برغم مصاعبها وتحدّياتها تعطينا فرصة سانحة ليس لبناء سلامٍ مادي بين الأمم فقط بل لسلامٍ أفضل وهو سلام الله على الأرض. وفي ظل هذا السلام يمكن للإسلام أن يلعب دوره البناء حيث أن العالم الإسلامي يمكنه أن يكون عنصراً قوياً وثابتاً ومنيعاً إذا تمكّنّا من فهمه على حقيقته واحترامنا مبادئه الروحية والأخلاقية وقيمه وقدرناها)).

إن هذه الكلمات والتي تظهر عليها مسحة نبوية وإن كانت قد قيلت منذ نصف قرن, فهي وصف دقيق لواقعنا اليوم.

إن معتقد الإسلام من وجهة نظر الكاتب هو خلاصة الدين الواحد من الإله الواحد في دورنا هذا الذي بدأ بسيدنا آدم واستمر في نوح وابراهيم وموسى وعيسى وأُكمل بالنبي محمد. وعلى كل حال فإن هذه الصبغة النورانية الفريدة النادرة تكللت عبر الزمان بطبقة من سوء الفهم وسوء التطبيق ونسج العنكبوت فجاء هذا الكتاب محاولة لإزاحة ما علق على أساس العقيدة وما اعترى لُبها من صدأ.
ولإظهار البشر على أنهم أفضل خلق الله, فقد خلقوا على صورة الرحمن وكُلُّهم أبناء آدم وبهذا فهم في تكوين صورهم وأشكالهم يتفوقون على الملائكة أنفسها. والبشر أبناء آدم هؤلاء الذين هم (العالمين) أو (العوالم الشخصية) مذكورون في أول القرآن, وهم العالم الأصغر الذي ينطوي فيه العالم الأكبر . ومن تكريمهم عند الله أنه جعل قتل نفسٍ واحدة بمثابة قتل الناس جميعاً في الآية 32 من البقرة.

إن هذا الكتاب طموح بشكل كبير وهو يدعو إلى السمّو على الحياة الدنيوية والسعي إلى الرقي الروحي. إنه يستحق الاهتمام والعناية من جميع المؤمنين بالسلام والازدهار لمستقبل البشر في كوكب الأرض.

المؤلف: ولد العلاّمة نصير الدين نصير هونزاي عام 1917 في قرية حيدر آباد– الهونزا–شمال باكستان، بالرغم من أنه لم يتلقَ التعليم الرسمي إلا سنة واحدة, فقد ألّف أكثر من مائة كتاب وكتب مقالات لا تعد ولا تحصى في التأويل الباطني للقرآن خلال خمسين سنة من حياته، ويكتب الشعر والنثر معاً، وشعره الجميل المنساب هو بلغته الأصلية البوروشاسكية وأيضاً في الأردية لغة الباكستان وكذلك بالفارسة والتركية الصينية . وفي عام 2001 نال جائزة (ستارة امتياز) المدنية من الحكومة الباكستانية تقديراً لمساهماته في موضوعات قرآنية وإسلامية. وتمت ترجمة حوالي ستين كتاباً ونيّف من كتبه إلى الانكليزية.

وكمعظم الكتب فقد جاء هذا الكتاب في سياق مؤلفاته السابقة ولذلك يجدر بالقارئ الاطلاع على بقية كتبه، وخاصةً تلك التي يذكرها في هذا الكتاب مثل (التصوف العملى والعلم الروحاني) و (ألف حكمة) وغيرها ليفهم النقاط الجامعة المحكمة، التي ينقلها العلاّمة ويوضحها ، فهماً عميقاً.

مازال العلامة نصير هونزاي وهو في الثمانينيات من عمره يكتب ويحدّث بمعاني القرآن وحكمه.

((القرآن الحكيم وعالم الإنسانية))

هو كتابٌ مُحيّر ومملوء بالعجائب والغرائب كتاب لكم ياتلاميذ دار الحكمة وليس لي:

الدليل الأول: حسب قانون الحقيقة الواحدة كلنا واحد.

الدليل الثاني: الكل في الواحد والواحد في الكل.

الدليل الثالث: قد تيقنت في نور المعرفة أن في كلٍّ من أعزائي عالم من عوالم الجنة وفيه نوع من لقاء مولاي فأفنيت نفسي في كُلّهم لأرى أنواع التجليات هذه.

الدليل الرابع: فنائي فيهم نعمة من جملة نعم الجنة التي ليس فيها نعمة غير ممكنة.

الدليل الخامس: إنكم تعلمون أن في كل شخصٍ ملكا ولا شك في شخصي أيضاً – أجل إن هذا قولٌ حق إن أعزائي كلهم يأتون في شخصي بالتناوب ويعملون فيه كملك العقل.

قال حجة القائم (فداهما أرواحنا): ستذهبون إلى الجنة في الجسم النوراني- أي ستذهبون إلى الجنة في البدن النوراني لإمام الزمان عليه السلام.

كنت وعدت بعض أعزّائي أن أهدي إليهم كتاباً- فاليوم إن شاء الله سأنجز ذلك الوعد.

إن أعزائي في بلد كبير كأمريكا جنود الملائكة الأرضية لإمام الزمان عليه السلام- مأثرتهم في الخدمات العلمية لا مثيل لها في العالم بأسره. ولا شك في صعود أدعيتهم إلى صاحب العرش دائماً- ومن حسن حظي أنّي خادم لهم لتجهيزهم بالعلم-الحمد لله.

نصير الدين نصير (حبّ علي) هونزاي

(S.I)آيس آي كراتشي

الأربعاء 23 اكتوبر سنة 2002 م

الإهداء

الكتاب الفريد "القرآن الحكيم وعالم الإنسانية" كتاب لجامعة دار الحكمة . كانت هناك وسائل كثيرة لرعاية هذا الكتاب، كنزٌ للآلئ ، ولكن في آخر الأمر وقع ما شاء مولانا– لو أني أعتقد أن أعزّائي كلهم جنود الملائكة الأرضية لإمام الزمان عليه السلام ، لماذا لا أعتقد أن أفراد الأسرتين الراعيتين هاتين الأجمعين أيضا منهم:

الأسرة الأولى: مكي نزار علي بن علي بهائي ، الرئيس أتلانتا، والدته رتن بائي ، موكياني ألماس نزار علي، نائبة الرئيس أتلانتا ، وبناتهما ناياب ، حنا ، صبا كلهم آي، أيل ، جي.

الأسرة الثانية: نوشاد بن أمير علي بنجواني وزوجته روزنيه بنت المرحوم نور الدين بيجار خان واسم والدتها رحمة بيجارخان وأبناهما العزيزان نصير بنجواني وإيثار علي بنجوانى– كل من أفراد هذي الأسرة – آني – ايل – جي. ولهم خدمات كثيرة سنتحدث عن تفاصيلها في مقالة قادمة.

نصير الدين....

يوم الثلاثاء 23 أكتوبر سنة 2002 م

ديباجة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم – اللهمّ إني أسألك بأسمائك الحسنى

اللهم أغث البائسين اللهم ارحم العباد-

اللهم رحمتك بحر عميم وقطرة واحدة منه تكفينا.

رفاقي الاعزاء ! ماذا يستطيع ان يفعل رجل واهنٌ ومريضٌ (مثلي).

والله هذا الكتاب نتيجةً لدعائكم (لدعواتكم المحرقة) وللتأييد الروحاني لمولانا – وأقصد بالتأييد الروحاني لكم و هذا معجزة علمية أن في كل فرد ملك وفي شخصي أيضاً – وفيه لله حكمة عظيمة وعجيبة وغريبة جدا – إنَّ في هذا الملاك تجدد في كل لحظة. مثلاً إنه من الممكن لأعزّائي كلهم أن يأتوا في تصوّري أو خيالي بالتناوب ويعملوا عمل هذا الملك . هذا فضلاً عن أمرٍ واقعي منزلٌ من منازل الحقيقة الواحدة أيضاً.

وقبل أن أبدأ بإملاء هذا الكتاب ((القرآن الحكيم وعالم الإنسانية)) أخذت مشورة رفقائي وحصلت منهم على الدعاء لي بالتوفيق – وفي اعتقادي الصلوات التي تكون القوة الروحانية شيئ ضروري جداً وأطلبها منهم مراراً.

وكان من الممكن أن نتوسع بموضوع هذا الكتاب، لكننا أردنا أن نكتبه في مائة قسطٍ مختصر مثل الكتابين السابقين "كنوز الأسرار" و "حظيرة القدس" – ومع ذلك فإنه سيكون مهما وكثير الفائدة.

نصير الدين نصير (حبّ علي) هونزاي (ايس-آي)

يوم الأربعاء 23/يوليو سنة 2002م كراتشي

رئيسة التسجيل عرفت روحي أمين الدين

المناجاة في ساحة قاضي الحاجات

يامن اسمك الأعظم القدُّوس الحي هو ينبوع الفيوضات والبركات والمعجزات كُلّها ! يامن قامت السموات والأرض بنورك! يامن وسعت رحمتك وعلمك الكائنات بأسرها ! يامن لا تنفد خزائنك اللامتناهية أبداً ! يامن إنّك على كل شيئٍ قدير ! يامن كل قياماتك لفائدة عالم الإنسانية ! يامن إنك خبير بحال كل قلب ولا يعزب عنك شيئ !

أيها الكريم الوكيل ! أيها الرحيم الشفيق ! أجعل كلّنا روحاً عارف النور ومفلحاً برحمتك اللامتناهية. الذي واقف بأسرار العالم الشخصي كلها وتكون جنة عرفانية في حظيرته القدس !

اللهم مُنَّ على هذه الكتب بقدرتك الكاملة بلسان الحال ولسان القال لتدعوا لأعزائي وتثني عليک الذين لهم [علينا] حقوق بغير حساب. إن شاء الله – ستحصل لهم الثمار العظيمة الحلوة في الدارين أبداً لخدمتهم لأجل العلم [الحقيقي] التي هي ملك الخدمات كلها. آمين يا ربّ العالمين !

نصير الدين نصير(حب علي) هونزاي (ايس-اي)

يوم الاربعاء 3 يوليو 2002 م

جزء 1

إن قصة حضرة سيدنا آدم خليفة الله عليه السلام وخلافته على الأرض المليئة بالحكمة تدعو العاقل الحكيم لقرائتها مرارا بالعقل والعلم اذ ان أكثر الناس لا يدركون مغزاها ولا يفهمونها حق فهمها.

فالآية 30 من البقرة مثلاً ((إني جاعلٌ في الأرض خليفةً)) تعني كلمة أرض فيها عالم الانسانية.

والحضور الدائم لخليفة الله فيها هي سنته التي لا تبديل لها وهي موجودة بدون اى تغير دائما خالدة كما تقول الاية 85 من المؤمن ((سنة الله التي قد خلت في عباده)) و الاية 43 من الفاطر ((فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً))

فادرسوا موضوع سنة الله في القرآن الحكيم بالحكمة بشكل جيد ، حتى تفهموا هذه الحكمة ان خلافة آدم كانت وفقا لسنة الله و انها باقية فى عالم الانسانية دائما.

والحمد لله.

جزء 2

حاولوا قراءة الآية 30 من سورة البقرة بالعقل و الحكمة والعلم والمعرفة التي يقول الله سبحانه و تعالى فيها: انى جاعل فى الارض خليفة، وحكمة عظيمة من الحكم الكثيرة لهذه الآية الكريمة ان الله جعل خليفة في عالم الانسانيه وفق سنته القديمة و هذه الحكمة موجودة "في الارض" اي في عالم الانسانية، و في عالم الذات و فى الارض الكونية و فى النفس الكلية.

لأن خلافة الله ضرورة دائمة للبشر في هذه الأرض والمقصود هنا بكلمة أرض عالم الإنسانية الذي هو على كوكب الأرض كما ان الارض باقية دائمة، هكذا عالم الانسانية و خلافة الله باقيان و كذلک ان آدم الزمان ايضا باق ابدا.

وقد جاء في سورة آل عمران الآيات 33،34 : ((إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذريةً بعضها من بعض والله سميع عليم))

لقد كشف التعليم القرآني السابق السر بأنه في زمن سيدنا آدم كان الناس موجودين حيث أن الله اختاره من بينهم ليكون خليفة الله عليهم.

جزء 3

جاء في الآية 107 من الانبياء: ((وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين)) هذه الآية، والتي هي حول النبي محمد عليه الصلاة والسلام برهان ساطع لهذه الحقيقة اَن جميع الناس يدخلون الجنة فى نهاية المطاف-الآية الكريمة السابقة تكفل هذا وتضمنه، ولا يمكن للعاقل أن ينكر سنّة الله (قانونه) في رحمته الشاملة لعباده أجمعين.

وهكذا فعلى الرغم من أن جحيم الجهل موجودٌ في هذا العالم، فإن إمام الزمان عندما يقوم بالقيامة الروحية : ((يوم ندعو كل أناسٍ بإمامهم)) بنى اسرائيل:71 بأمر من الله،يقبض جميع الخلق روحيا و يدخلهم الى الجنة. وفي هذا السياق جاء الحديث الشريف ((الخلق عيال الله)) الحمد لله على منه و احسانه.

جزء 4

جاء في الآيات 93-95 من مريم : ((إن كل من في السموات و الأرض إلا آتي الرحمٰن عبداً. لقد أحصاهم(بالقيامة الروحية) وعدّهم (بالعدد الواحد) عدّا. وكُلُّهم آتيه يوم القيامة فردا)).

إن تاويل هذه الآيات هو من قمة التاويلات اعنى هذه معجزة جامعة لمعجزات حظيرة القدس

ولهذا من الضروري تأملها ومناقشتها، إن شاءالله، إنكم سوف تؤدون سجود الامتنان والشكر بعد حصولكم على فهم هذه الأسرار العظيمة.

إن هذه المقالة تعادل رسالة أو كتاباً لهذا ادرسوها بتمعُّن مراراً وتكراراً. ففي الآيات السابقة إشارة واضحة على أن جميع الناس يجب أن يحققوا الفناء في إمام الزمان، طوعاً وكرهاً، لأنه هو الإنسان الكامل وهو صاحب القيامة (71:17) وهو الإمام المبين (36:12).

والحمد لله على مَنِّهِ وإحسانه

جزء 5

يتضح لنا من الآية الكريمة 124 من البقرة أن الله تعالى قد جعل إبراهيم إماماً للناس أجمعين بقوله : ((إني جاعلك للناس إماما))

الإمام الممجَّد هو وريث آدم وإمام الناس وإمام المتقين والهادي وصاحب القيامة الروحية.

تستند العبارة السابقة بأكملها الى الحكمة القرآنية ففي القرآن الكثير مما يؤكد هذا المعنى بشكلٍ كافٍ ووافٍ كما أنها تبعث على الاطمئنان المطلق.

الحمد لله رب العالمين

جزء 6

قال الله تعالى في سورة الأعراف الآية 158: ((قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض)) إن المحظوظين الذين يملكون معرفة حكمة سنة الله يرون الكنزالعظيم لاسرار الله في

قصة حضرت آدم خليفة الله -

إن اعظم الاسرار في هذه القصة هو ان ممثلي الله على الارض سواء اكان الخليفة او النبي او الامام كلهم جُعلوا من اجل صلاح و فلاح عالم الانسانية كما رأيتم ان خلافة آدم و امامة ابراهيم ورسالة محمد كانت لاجل عالم الانسانية فانه من الحقيقة أن الناس إن لم ياتوا الى الله طائعين فانهم سياتون مرغمين و ذلک بشكل القيامة الروحية و قد ذكر هذا مرارا قال الله تعالى: وله اسلم من في السمٰوات و الارض طوعا و كرها و الیه يرجعون-(آل عمران:83)

إن الذين لا ياتون الى الله طائعين ستاتى بهم القيامة الروحية و هكذا يدخلون الجنة- قال الله في سورة الرعد الآية 15 ولله يسجد من فى السمٰوات والارض طوعا و كرها-

---

الجزء 7

من الواضح الجلّي أن الله تعالى أرسل جميع أنبيائه عليهم السلام في عالم الإنسانية, وكان منهم مئة وأربعة وعشرون ألفاً بالإضافة إلى الحبل المستمر من الأئمة عليهم السلام وعدد هائل من حدود الدين ذوي المراتب الدينية، فكيف لا يفلح هذا النظام القوي الهائل من الهداية الإلهية؟ وهل ثمة أحد عاقل يشك في ذلك؟

جاء في سورة المؤمنون الآية 115 : ((أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون)). هذه الآية الكريمة بالتحديد تزود بإجابة مناسبة لكل تلك الأسئلة التي تثار حول ما يخص عالم الإنسان.

فالحقيقة أن إمام كل زمان , وبأمر من الله , يقوم بالقيامة الروحية (71:17) والتي وفقاً لها يرجع كل الناس إلى الله.

ومن أجل هذا الهدف عين الله إماماً للكائنات البشرية (124:2) على أنه الهادي الحقيقي ولا شك في أنه إمام المتقين (74:25) أيضاً

والحمد لله معين البشر جميعاً

جزء 8

يجب أن يقرأ القسم السابع مرة أخرى بانتباه لأنه تصريح ممتاز حول عالم الإنسانية وتحديداً لأنه يستند إلى دلائل وبراهين من القرآن الحكيم.

تأملوا و تفكروا بالعقل و الحكمة في اسماء الله الحسنى

. فالحق أن كل اسم من هذه الأسماء يشكل كنزاً دائماً من الرحمة والحكمة والمعرفة لعالم الإنسانية. فهل من أحدٍ يشك في علم الله للغيب وأن علمه وسع كل شيءٍ؟ إنه يعلم ما سيفعله ابن آدم في مستقبل حياته، من قبل أن يخلق، وإنه قادر على أن يصلح أعماله لو شاء له ذلك.

لكن خلق الإنسان ليبلوه ويسَّر له أسباب العودة إليه وجعل آخرها القيامة الروحية حتى يعود إليه طوعاً وكرهاً فانياً في إمامه. وهذا يعني أن جميع البشر مآلهم الجنة وهي على درجات تتناسب مع درجات العلم والمعرفة وهذا الحكم ثابت في القرآن والحديث.

والسلام.

الجزء 9

ادرسوا من سورة التين الآيات1–8 بفطنة ومعرفة وإمعان. هنا يقسم الله بالعقل الكلي والروح الكلية والناطق والأساس ويقول: لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم أي في أفضل وأحسن حال ونظامٍ وترتيب وترقٍ وعلى أتم وأكمل صورة وخلقٍ روحي. فالإنسان نفسه في خلق الروحي واتمامه هو منشأ وأصل التطور وسلم الرقي في العالم الشخصي.

للعالم الشخصي سقف يدعي بالعربية العرش وجمعها عروش (259:2) ويدعى أيضاً سقف وهو محفوظ كما ورد في الآية (32:21) هذا السقف المحفوظ هو السماء أو حظيرة القدس للعالم الشخصي أي أن حظيرة القدس محفوظة للأبد. وهكذا فإن حظيرة القدس هي السماء والعرش والسقف المحفوظ للعالم الشخصي (لعالم الذات).

إن مغزى سورة التين هو أن الخلق الروحي وإتمامه للكائنات البشرية يسير بخطىً متتابعة تنتهي في حظيرة القدس والبشر هو مثل أبيهم آدم خلقوا على صورة الرحمن . وهذه هي تتمة قسم الله تعالى.

والحمد لله على منه وإحسانه

الجزء 10

((ما خلقكم ولا بعثكم إلاَّ كنفسٍ واحدة...)) (لقمان 29) اقرؤوا موضوع النفس الواحدة المملوء بالحكمة في خمسة مواضع من القرآن الكريم-

النفس الواحدة الأولى هي حضرة سيدنا آدم عليه السلام، خليفة الله والذي اجتمعت فيه كل النفوس في قيامته الروحية وهذه حقيقة متعددة الوجوه، موجب أن تكون لها عدة تأويلات.

فروحيا اَن جميع البشركانوا مع آدم خليفة الله، كانوا في الساجدين و كانوا في المسجودين له اَيضا ومعنى هذا انكم جميعا كنتم آدم و ذريته بالوقت نفسه، و من لايدرک هذا لا يمكن له ان يعرف معنى الروح-

قال حجة القائم علىه السلام: ((أنتم أبنائي الروحيون وتذكروا أن روحنا واحدة)) مما يعني أن النفس في الواقع هي واحدة. وهذا ما يقوله القرآن الحكيم، فالنفس شيء مفرد ومتعدد فهي آدم وذريته على السواء. والنفس الواحدة هي من أعظم معجزات الله وأعجبها، إنها معجزة ضمن معجزة. وهي أعظم تجلياته تعالى وأكثرها دهشةً، وتجلٍ ضمن تجلي والنفس الواحدة تتجدد في كل عصر وزمان.

الجزء 11

ذكر في سورة لقمان الآية 28 : ((ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفسٍ واحدة إن الله سميعٌ بصير)).

فحوى التأويل: إن كل فرد هو بالقوة مثل النفس الواحدة الأولى فالذي يطيع الله حقاً فهو بالتأكيد يصبح مثل هذه النفس الواحدة كما قال حجة القائم، عليهما السلام: ((نفس المؤمن الحقيقي هي نفسنا)) فالطاعة الحقة ضرورية وأساسية لنفس المؤمن كي تكون مثل نفس الإمام. وقد جاء في الحديث القدسي: ((يا بن آدم أطعني أجعلك مثلي حياً لا تموت وعزيزاً لا تذل وغنياً لا تفتقر))

ادرسوا موضع الخلافة في الآية (165:6) في ضوء حكمة تأويلها : ((وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم...)) والذي هو نفس الموضوع في سورة النور الآية 55 : ((وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم...))

إن السر في هاتين الآيتين اللتين تفيضا حكمة يكمن في أن الصالحين يصبحون مثل حضرة آدم بإطاعتهم لاسم الله الأعظم الحي أي إمام الزمان. واسم الله الأعظم الحي حاضر وموجود دائماً في هذا العالم.

والحمد لله

الجزء 12

لقد استمرت سنة الله وبقيت نفسها واحدة دائماً بلا تغيير ولا تحويل (43:35) وهكذا فعندما كرّم الله حضرة سيدنا آدم بتاج الخلافة شملت رحمته سبعين ألفاً من النفوس التي أصبحت نسخة الحقيقة (مثله) وفي كل نسخة من هذه النفوس أي في كل نفس ملك عظيم وجنة سماوية بلا حدود ومملكة فردوسية.

وهكذا ففي القيامة الروحية لكل إنسان كامل منافع لا تحصى للناس لذلك جعل اللىه الهادي الحقيقي إمام الناس مثلما أنه إمام المتقين كي يجعل النعمة والتكريم للعموم حسب درجات العلم والعمل.

وهذا يعني أن الله من خلال القيامة الروحية لكل إنسان كامل يجعل الناس في العالم بأسره يدخلون الجنة وبهذا السياق قال النبي الكريم : ((الخلق عيال الله))

الجزء 13

ابذلوا أقصى جهدكم في فهم الحكمة الحقيقية من سورة يونس الآية الشريفة 60 : ((وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة إن الله لذو فضلٍ على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون)).

فحوى التأويل : إن أولئك الذين لا يعرفون الحكمة التأويلية وينكرون الخطاب المقدس (القرآن) هم بذلك كما لو أنهم يفترون الكذب على الله . فما هو اعتقادهم حول القيامة؟ في الحقيقة إن الله سيعفو عن العباد ويرحمهم وينعم عليهم بسخاء ويمنحهم المغفرة ولكن أكثرهم وبسبب إهمالهم وجهالتهم لا يشكرونه. إن هذا التعليم السماوي هو بمثابة دليل على أن الله يريد أن يكون عفوّاً ومنعماً على جميع الناس ولكن الأغلبية منهم لا يقدرون ولا يشكرون.

إن الله القدير ووفقاً لبرنامجه الجليل الرفيع سوف يعامل كل الناس برحمةٍ وإنعامٍ وبهذا تلميح للقيامة الروحية أيضاً فإنه من المحتوم أن قائم القيامة الروحيۀ سيجعل كل الناس يدخلون الجنة لان العودة الى الله هي طوعا و كرها.

الجزء 14

ذكر في سورة سبأ الآية 28: ((وما أرسلناك إلا كافةً للناس بشيرا ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون)).

إن الله تبارك وتعالى هو القيّم على عالم الإنسانية. والنبي محمد صلى الله عليه وآله رسوله إلى الناس أجمعين . والإمام من ذريته هو إمام الناس كلهم أيضاً. وهكذا فالقيامة الروحية (71:17) تحدث في كل عصر و وفقاً لها يمضي كل الناس إلى الجنة. وعلى كل حال يوجد مراتب في الجنة لكل على قدر علمه وعمله. وأولئك الذين هم في المراتب والدرجات العلى سيكونون الملوك فيها.

سيكونون ملوك الجنة جزاءً لطاعتهم الحقة الكاملة لله ورسوله ووليّ الأمر. إن في الجنة ثماراً حلوةً للمعرفة والحكمة والعلم. أي أن ثمار الجنة تتألف من فاكهة روحية عقلية و توجد فيها النعم الجسمانيۀ اللطيفۀ أيضا.

سلطان المعرفة الحقيقية يحكم كل أمم العالم في الجنة ويوجد رحمة لا متناهية فيها من أجلهم.

والحمد لله على مَنِّه وإحسانه

الجزء 15

جاء في سورة الأنعام الآية 94 : ((ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة...)). وفي سورة الواقعة الآيات 49-50 أيضاً قيل : ((قل (يا محمد) إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يومٍ معلوم)).

إن تأويل الآية (94:6) أنه عندما تحدث القيامة الروحية في العالم الشخصي (عالم الذات) للنفس الواحدة فإن نفوس جميع البشر تجتمع فيها ثم تصبح فانية فيها والنفس الواحدة بمفردها تصبح فانية في الإمام في حظيرة القدس و فيه الفناء في الله و البقاء بالله وهذه المعجزة العظيمۀ فوق الزمان والمكان وهناک برزخ الرجوع الاخير و الظهور الاول.

ومن الآيات 49-50 لسورة الواقعة نستدل على أن كل الناس الأولين والآخرين والحاضرين حالياً يجتمعون سويةً في القيامة الروحة.

إن هناك سر عظيم في إدراك أن فى كل قيامة روحية وتحت تأثير النور المقدس لإمام الزمان فإن الله يحول سبعين ألفاً من أرواح المؤمنين الصالحين إلى ملائكة بحيث أن كل ملك يكون عالماً شخصياً وجنة سماوية واسعة أو خليفة كما ذكر في الآيات (55:24،165:6)-

هذه الخلافة الالٰهية هي مملكة الجنة أيضاً.

والحمد لله على مَنِّه وإحسانه

الجزء 16

أيها الأعزاء ادرسوا كتيب "عجائب وغرائب العلم الروحاني" مرات ومرات.لقد طبع طبعة مستقلة بالإضافة إلى طبعة ضمن كتاب (التصوف العملي والعلم الروحاني) إنه بحث صغير الحجم لكنه يحتوي على الجانب الأساسي من قصة القيامة إنه ضروري لكم لتعرفوا أوليات العلم الروحاني.

أيها الأعزاء اقرؤوا من سورة فصلت الآية 53 بالعين الداخلية وتفكرّوا بها بذكاء وحكمة إن مغزى هذه الآية المباركة : إننا سنريهم حالاً عجائبنا (آياتنا) في العالم الظاهري (الآفاق) وضمن أنفسهم حتى يتضح لهم أنه الحق

سؤال: ما السر في ((سنُري))؟

الجواب: جاء في الحديث القدسي عن التقرب : أن الله يصبح عين أولئك الذين يمارسون النوافل في ذكر الاسم الاعظم ويقصد بالنوافل الذكر الخاص لاسم الله الأعظم، اقرؤوا هذا في التصوف العملى والعلم الروحاني صفحة 76-77

حديث التقرب مقتطع من حديث مقدس للنبي وتمامه كالتالي:

((إن الله تعالى يقول : من عادى لي ولياً آذنته بالحرب وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبُّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها))

الجزء 17

جاء في سورة البقرة الآية 243 : ((إن الله لذو فضلٍ على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون)). تُظهر هذه الآية أن الله لطيف مع كافة الناس ولكن إنهم هم الذين لا يؤدون الشكر له. ورغم هذا فإن النبي الكريم وبأمر من الله تعالى قال صلى الله عليه وآله : ((الخلق عيال الله فأحب الخلق إلى الله من نفع عياله وأدخل على أهل بيته سروراً)).

وفي الحديث القدسي أيضاً قال الله عز وجل : ((الخلق عيالي فأحبُّهم إليَّ ألطفهم بهم وأسعاهم في حوائجهم))

كنا قد بينا فيما سبق بأن النور المتجسد أو الهادي الحقيقي هو إمام الناس وكذلك إمام المتقين ودون أي تناقض على الإطلاق بين هاتين الدرجتين للإمام عليه السلام

الحمد لله رب العالمين

الجزء 18

إن سنة الله الأبدية تستمر وتتجدد باستمرار بلا تغيير ولا تحويل. وإذا فهمت هذا حق فهمه يسهل عليك إدراك الأسرار العظيمة للمعرفة.

ومن هذه الأسرار على سبيل المثال عمر الجنة والنار فهو باقٍ ما بقي الدهر (11: 107،108) : ((خالدين فيها ما دامت السموات والأرض))

والحكمة التأويلية في هذا أنه عندما تقوم قيامة العارف الروحيۀ فإن الله يطوي العالم الباطني (21: 104،39: 67) وبنتيجة لهذا يفنى كل شيء إلا وجه الله أي الإمام.

كما في الآية (88:28) وقبل هذا تكون أرواح جميع البشر قد حققت الفناء في الإمام والبقاء في الإمام من خلال النفس الواحدة وفي هذه الحالة يحدث أيضاً تجديد الجنة والنار ولا يبقى فيهما أحد لأنهما عادتا كما خلقتا أول مرة.

عندما يشرق نور إمام الزمان في العالم الشخصي (عالم الذات) باسم القيامة الروحية فإن كل ما ذكر من أحداث في القرآن الكريم يصبح اَمام العارف في شكل معجزة حيۀ و تظهر المعجزات الاَسمى و الاخيرة في حظيرة القدس.

((لقد رأيت مكاناً سامياً كل الناس فيه متساوون))

ذلك المكان العالي هو حظيرة القدس حيث يُغمَر كل الناس بنور إمام الزمان ويفنون فيه لأنه إمام الناس اَيضا-

الحمد لله على مَنِّه وإحسانه

الجزء 19

يقول الله في سورة المائدة الآية 32: ((من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفسٍ أو فسادٍ في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً...))

الحكمۀ المخفيۀ في الآيۀ اَن كل كائن بشري هو عالم شخصي بالقوة و اذا اَصبح عالما شخصيا بالفعل فإن فيه يكون عالم الانسانيۀ موجودا روحيا لاَن قيامته الشخصيه قد قامت سابقا وبسبها جميع الارواح قد اجتمعت فيه و هكذا في كل انسان يوجد جميع الناس بالقوة و بالفعل ، ففي كل انسان كامل يوجد عالم الانسانيۀ باكمله روحيا-

وفي هذا نعم لا تحصى وكذلک يدعو الله الناس جميعاً إلى دار السلام (25:10) : ((والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم)) تقول الآيات (15:5،16) : ((قد جاءكم من الله نورٌ وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام)).

السير إلى الله ينتهي بعد الفناء في الله أما السير في الله فلا نهاية له لأن ظهورات صفات الله ومعجزاته غير محدودة ولا نهاية لها. فالرحلة اللامنتهية في نور الله وصفاته تدعى السير في الله أي السفر على سبل السلام.

الجزء 20

قيل في الآية (85:17) : ((ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلاّ قليلا)).

من اَمر ربي اَى من اَمركن-

اِن كلمة ((روح)) هنا اسم مفرد، لكنها وبما ترمي إليه الحكمة منها فهي مقصودة أيضاً بالجمع لأن هذه الروح عندما تكون في الإنسان الكامل فإنها تشمل عالم الإنسانية بأكمله وتدعى حينئذٍ النفس الواحدة.

من أجل هذا قال حجة القائم (عليهما السلام) : ((الروح واحدة فقط)). وبعد أن يتزود العارف من كنز المعرفة الخالد يستطيع أن يعرف أن الناس جميعاً كانوا روحياً مع حضرة آدم خليفة الله. وتوجد إشارة واضحة لهذه الحقيقة في الآية (11:7) . إذا نظرت ببصيرتك (بالعين الباطنية) لهذه الآية ستعرف أنك كنت في آدم وأيضاً بين الملائكة : ((ولقد خلقناكم ثم صوّرناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم)).

السر الأسمى هو أنك قد خلقت على صورة الرحمن مع آدم في حظيرة القدس، لكنك نسيت هذه المعجزة، على أية حال إنها من غير ريب ما تزال مكتوبةً في اللوح المحفوظ. يمكنك أن تشاهد هذا اليوم فى الدنيا بعين المعرفة وغداً في الجنة فعلياً. لقد كنا مع كل نبي ومع كل إمام ومع كل عارف لأنه في كل قيامة روحية تجتمع الأرواح كلها سويةً (معاً) وفقاً للحديث "الأرواح جنود مجندة". وما توفيقي إلا بالله

قيل في كتاب غلشنِ راز (حديقة السر):

وقد سألوا وقالوا ما النهاية ؟ فقيل هي الرجوع إلى البداية.

الجز 21

لقد ذُكر عالم الانسانية (العالمين) اَولا في بداية سورة الفاتحة و هي اَول سورة في القرآن الحكيم- بسم الله الرحمٰن الرحيم الحمد لله رب العالمين اَي العوالم الشخصية-

الحمدُ للعقل الكلي خاص لله تعالى الذي هو رب العوالم الشخصية (عوالم الذات). و المراد بالعالمين العوالم الشخصية أي أن كل كائن بشري بمفرده هو عالم مستقل وهكذا فالبشر هم العالمين أي العوالم الشخصية.

ذكرت كلمة (العالمين) ثلاثاً وسبعين مرةً في القرآن الكريم في كل مكان يرد فيه سياق العوالم الشخصية أو عوالم الإنسانية، وروي عن الامام جعفر الصادق اَنه قال: اِن المقصود بالعالمين البشر والمقصود ب (الحمد) العقل الكلي والذي يعرف بعدة أسماء : النورالأعظم، نور محمد،الملك الاكبر، القلم الاِلٰهى، العرش العظيم ، آدم الأول، سماء نور الأنوار، الأصل الأول...الخ . وبما أن الله قد خلق مثل هذا الخلق الفريد فإنه من الكفاية والكمال بحيث يستحق مدحه العظيم.

والهدف من خلق هذا الكنز الأعظم , المليء بأنوار العقل والإدراك وأسرار العلم والحكمة والجواهر الثمينة من المعرفة , هو أن يزود بالنشأة الأفضل (للعالمين) أي لعوالم الإنسانية أو البشر.

ومن بين مخلوقات الله عالم الجماد وهو غير حي ولهذا فهو أدنى مخلوقاته ولو كانت الجواهر منه ثم عالم النبات وهو أعلى من ذلك لأنه يحتوي على الروح النباتية ثم عالم الحيوان وهو يتفوق على العالم النباتي وأعلى منه بسبب احتوائه على الروح الحاسّة. ثم عالم الإنسان هو أعلى من الروح الحيوانية لأنه يحتوي على النفس العاقلة والعقل الجزئي ولهذا فإن البشر هم وحدهم الذين يحتاجون إلى رعاية روحية وعقلية خاصة من الله سبحانه.

الجزء 22

يحتوي القرآن من أوله إلى آخره على هدي ونصيحة وعلم وحكمة لعالم الإنسانية . إنه محيط لا يمكن سبر أغواره من المعرفة والحكمة.

ومعه أيضاً النور المنزل الذي يزيده جمالاً وسمواً إلى حد بعيد وفق الآية (15:5) : **(.... قد جاءكم من الله نورٌ وكتابٌ مبين).**

يوجد سبعون ألفاً من العلوم المخبأة في القرآن الحكيم وكلها وضعت من أجل عالم الإنسانية.

يريد الله المعين أن يرفع مراتب البشر من خلال النور والقرآن (15:5) ولهذا يوجد الكثيرون من الوصايا التي

تفيض بالحكمة في كل مكان من القرآن.

إذا استعرضت المعجم المفهرس للقرآن ترى كثرة ورود كلمتي (الإنسان) و (الناس).

باختصار، إن القرآن الكريم نزل من أجل إصلاح البشر لهذا ذكر البشر في كل موضوع وتحت كل عنوان.

قال حضرة مولانا علي عليه السلام:

وتحسب اَنك جرم صغير

وفيك انطوى العالم الأكبر.

إنها حقيقةٌ فعلاً أنه عندما تقوم القيامة الروحية فإن الكون بأكمله ينطوي في العالم الشخصي (عالم الذات) وبشكل متكرر.

انظر كتاب ((عجائب وغرائب العلم الروحاني)) الذي هو جزء من كتاب ((التصوف العملي))-

وقد قيل أيضاً:

يا نسخةً من كتاب الله أنت

يا مرآة جمال المِلك الحقيقي أنت

كل ما في الكون ليس إلا داخلك

فالتمس كل ما تريده في داخلك فإنه أنت

الجزء 23

ذكر في سورة الحجرات الآية 13 : ((يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير)).

ما من أحدٍ يجهل المعنى الظاهري لهذه الآية أما تأويلها الباطني فهو مخبأ في حجاب . يمكنكم أن تعتبروا الإمام المبين آدم الزمان، إن المعيار الأول لتقوى المرء واستقامته هي (كلمة التقوى) الآية (26:48): ((... وألزمهم كلمة تقوى ...)) والتي هي اسمٌ عظيم وقويٌ جداً لعمل حضرة الملك عزرائيل عليه السلام والتي يمكن ملاحظتها في مرحلة عمل إسرافيل وعزرائيل.

إن أعظم معجزات الله القدير هي النفس الإنسانية والتي هي في نفس الوقت في الواحد و في الكل

وفي الدنيا والآخرة وفي الدرجات وفي المساواة.

فانظروا يا أعزائي إلى النفس في حظيرة القدس هل ينقصها شيء هناك ! إنها تملك كل شيء.

الجزء 24

ذكر في سورة مريم الآيات 93-95 : ((إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً لقد أحصاهم وعدّهم عدّا وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً)). اَي اَنهم يُحشرون عن طريق الحشر الروحانى و اَنه جعلهم فى العدد الواحد اَي النفس الواحدة و عدهم فيها- وتاتي جميع الارواح في القيامة الروهية و تصبح فانية في النفس الواحدة و تصبح جميع هذه الأَرواح كفرد واحد معها التى تفنى بدورها في الله-

المعنى التأويلي والحكمة من الآيات الكريمة السابقة يظهر العطف الهائل المقدس للهه على عالم الإنسانية إن الروح واحدة حقاً لكن كل واحد من البشر يملك مرآة من العلم والمعرفة مختلفة عن الآخر ولهذا فإن هناك تصريحات متناقضة حول حقيقة النفس.

إذا كانت مرآة معرفتكم نظيفة ومصقولة ستجدون انفسكم متحدة مع أصلها و تتيقنون أن ما عزم الله على فعله قد فعل حقاً كما قال في الآية: (37:33) : ((وكان أمر الله مفعولاً)) وذلك حسب إرادته.

سؤال: هل ينطق الله بكلمة "كن" ليخلق شيئاً ويحضره إلى حيّز الوجود أو أن مشيئته وإرادته هي بمثابة قوله وتعادله؟

الجواب: مجرد إرادته تكفي لجلب شيء إلى الوجود وبغير كلمة (كن) واستخدمها الله فقط لأنها أقرب إلى إفهامنا.

الجزء 25

في سورة العصر الآيات 1-3 : ((والعصر . إن الإنسان لفي خسرٍ. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)). يقسم البشر بأشياء أعظم من أنفسهم لكن الله منزّه عن كل شيء كهذا فلا شيء يكافئه ولا شيء أعظم منه. لذلك فإن الله يقسم بتلك الأشياء المقدسة القريبة إليه ومثل تلك الأشياء هي حدود الدين أهل المراتب والدرجات الدينية.

يقسم الله في هذه السورة بالعصر لأن العصر يعني الأساس و في جواب القسم يحذرالإنسان من الخسران . مما يدل على أن الله فعل كل شيء من أجل عالم الإنسانية، ولكن البشر أنفسهم هم المقصرون والجاهلون والمهملون كثيراً. فهم غير مدركين على الإطلاق لخسرانهم المستمر.

لقد أقسم الله تعالى بالأساس (وصّي نبيه – الإمام علي) وفي هذا القسم تلميح إلى باب العلم والحكمة وإلى سلسلة النور.

أرجو من الله أن يساعد كل إنسان لئلا يعاني من الخسران في التجارة الأخروية و أن يشاهد البشر بعين بصيرتهم (العين الداخلية) ويعاينوا (يدركوا) كتاب أعمالهم وجنة حظيرة القدس.

آمين يا رب العالمين

الجزء 26

في نور العلم والمعرفة تبين بالدليل والبرهان أن الناس كانوا أمة واحدة روحياً وعقلياً قبل دور حضرة آدم الروحي وفقاً للآية (213:2) : ((كان الناس أمةً واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين...)). وهذا يحدث في كل نفسٍ واحدة أيضاً. ولهذا فإن حضرة إبراهيم في كان إماماً أو نفساً واحدة وشاملاً أي خلاصة الناس وأيضاً أمةً مطيعاً (120:6): ((إن إبراهيم كان أمةً قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين)).

إذا حققتم النجاح في الذكر المقدس للاسم الأعظم الممنوح من قبل إمام الزمان فإن العالم بأكمله سيجتمع فيكم وتصبحون أمةً واحدةً من خلال القيامة الروحية لأن كل حدثٍ هام من المعرفة يتجدد أو بكلمات أخرى كل شيء يدور في دائرة حسب الآية (33:21) : ((وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كلٌ في فلك يسبحون)) والآية (40:36) : ((لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكلٌ في فلك يسبحون)).

قال النبي عليه الصلاة والسلام: الأرواح جنود مجندة- وستستمر على هذه الحالة دائماً و يجتمع كل الناس في عالمٍ شخصي واحد في كل قيامة روحية وبهذا حيثما ذكرت القيامة يذكر عالم الإنسانية أيضاً وعالم الإنسانية يذكر أيضاً كلما ذكرت كله إنسان وكلمة ناس أيضاً في القرآن.

وبالإضافة إلى ذلك فإن عالم الإنسانية أيضاً يُلَمَّحُ إليه كلما ذكرت إحدى صفات أسماء الله مثلاً الاسم الوصفي الرب يُلَمَّحُ إلى الناس حيث هو رب العوالم الشخصية (عوالم الذات) ورب الناس

الجزء 27

ورد في سورة الرعد الآية 15 : ((ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً...))

لا يستطيع الناس الوصول إلى حضور الله إلا من خلال فنائهم في النفس الواحدة . وهذا يدعى قانون اللفيف أو الطي المذكور في الآية (104:17) : ((... فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا)) إذ يطوي الله الأنفس طياً في النفس الواحدة بوساطة القيامة الروحية.

تُحشرالأَرواح و تُبث مرات و مرات وذلك من خلال القيامة أي أن الأرواح تُجمع من كل أنحاء الكون في عالم الذات العالم الشخصي ثم تُبث في الكون بأكمله . إن في هذه المعجزة المذهلة الكثير الهائل من الحكم.

وقانون الفرد (الوحدة) يسبق الفناء في الله أي أن أولئك الذين مع النفس الواحدة عليهم أن يكونوا فردا أي يتحدا معها حتى يمكنهم أن يحققوا الفناء في الله حسب الآيات (94:6): ((ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة...)) والآيات (85:19-95) : ((ونرثه ما يقول ويأتينا فردا – وكُلُّهم آتيه يوم القيامة فردا)).

تأويل قانون مد الظل في الآية (45:25): ((ألم ترَ إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً...)).

هل رأيت كيف قام ربك بمد ظله واستعاده ثانية في حظيرة القدس. شبه النور بالظل يبدأ متناهياً ثم يمتد ثم يتناهى هنا (الظل) هو رمز ومثل ومعناه هو الممثول وهو (النور) فالظل هنا تعبير مجازي عن النور – تفكّرملياً بحكمة وذكاء.

الجزء 28

ذكر في سورة الروم الآية الحكيمة 30: ((فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون)).

إن الفرمان من آية الفطرة هو جامع الجوامع وهو كنزٌ من الحكمة والمعرفة فيه أجوبة مقنعة ومرضية لكل الأسئلة المعقدة التي تُسأَل حول ما يتعلق بعالم الإنسانية.

شاهدت مكاناً سامياً الناس أجمعون فيه متساوون

يا للجمال سيكونون متساوون في الأبد كما كانوا في الأزل

اقرؤوا وتفكروا في قانون الفردية وقانون الفناء في الله ومساواة الرحمٰن في القرآن وحاولوا أن تفهموا قانون الحقيقة الواحدة.

الجزء 29

ورد في سورة الأعراف الآية 172: ((وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين)).

سؤال : كم آدم كان يوجد؟

جواب : في ملك الله القديمه انقضت أدوار لا تحصى لأوادم لا تحصى أيضاً. وبما أن آدم هو مرآة الأسماء والصفات لله المقدسة فيجب أن تكون هذه المرآة موجودة دائما-

مغزى تأويل الآية الشريفة اَن آدم الذي كان في بداية هذا الدور الأعظم كان أيضاً واحداً من أبناء آدم الذي سبقه. وهكذا فعندما قامت قيامته الروحية فإن كل تلك العجائب والمعجزات المتعلقة بالقيامة والتي ذكرناها مراراً وتكراراً حدثت أيضاً.

رفع الله ذريته كلها اَي الأرواح البشرية إلى حظيرة القدس وأراهم هناك كل تلك المعجزات التي حدثت أيضاً.

وفي كل قيامة روحية يتجدد أيضاً ميثاق (ألست بربكم)، وهذه شهادة للقرآن الحكيم و يتضح بهذه اَن الله تعالى يريد أن يرفع عالم الإنسانية إلى قمة الكمال ولا يريد للناس أن يتراجعوا وينكسوا.

عسى أن يجعلنا الله , بمنّه وكرمه , من مريدي الخير لعالم الإنسانية علّنا نكون قادرين على رد بعض فضله بخدمة المعرفة في نور القرآن الحكيم

آمين يا رب العالمين

الجزء 30

جاء في سورة السجدة الآيات 4-5 : ((الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش مالكم من دونه من وليٍّ ولا شفيع أفلا تتذكرون. يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يومٍ كان مقداره ألف سنةٍ مما تعدّون)).

المعنى التأويلي : إن أيام الله السبعة الحية هي : حضرة آدم : الأحد، حضرة نوح : الاثنين، حضرة إبراهيم : الثلاثاء، حضرة موسى : الأربعاء، حضرة عيسى : الخميس، حضرة محمد : الجمعة، حضرة القائم : السبت. وكلٌ من هذه الأيام هو دور يعادل ألف عام تقريبا وهكذا فقد خلق الله عالم الدين في ستة أيام اَي ستة آلاف عام وفي اليوم السابع تجلى على عرش نور حضرة القائم و بدأ أن يقوم بالمساواة الرحمانية-

وفي الآيات المذكورة سالفاً تلميحٌ (إشارة) أيضاً إلى أن الله تعالى يبعث لعالم الإنسان روحاً عظيمة (علّية) من عالم الأمر مع برنامج عمل لمدة ألف عامٍ وبعد إنجازه، في الف سنة تعود إلى الله.

الجزء 31

في سورة هود تقول الآية 7 : ((وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملاً)).

فحوى التأويل : إن الله هو الذي خلق سماوات العالم الشخصي (عالم الذات) وأرضه في أيامٍ ستة على مثال عالم الدين ثم ظهر عرشه على الماء. حقاً لقد كانت هذه معجزة تأويلية ثم انتقلت إلى معجزة ضمن معجزة ثم ظهرالعرش على الماء فى شكل سفينةٍ كان فيها حضرة الإمام عليه السلام وكان يردد اسما أعظما لله مخفيا

بلسانه المبارك.

ذكرت أيضاً هذه المعجزة العظمى في سورة يس الآية 41: ((وآيةٌ لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون)). فحوى التأويل : إنها معجزة عظيمة لهم أننا قد حملنا ذريتهم أي الذرات الروحية في فلك مشحون.والفلك المشحون بالأرواح هو صاحب الفلك نفسه، لأنه هو عرش الله الحي واسمه الأعظم الحي والفلك الحي المشحون بالأنفس كلها . و اعني الإمام من آل النبى الأَطهار - هل كان فلكا ماديا؟ إذا كان هذا الفلك المشحون ماديا لما وجدت السعة لناس آخرين-

قال العارف بالله جلال الدين الرومى:

بانوح در كشتى بدم بايوسف اندر قعر چاه

وكنت مع نوحٍ في فلكه ومع يوسف في غيابة الجب-

هل كانت هذه حالة مادية اَو روحية؟ إن في هذا اختبارعظيم للعلم والعمل، وإحسان عظيم و نعمة عظيمة من الله أيضاً فإنه الكريم و الوهاب قد رفع عالم الإنسانية في الباطن إلى العرش بسبب المعجزات. قال جلالة الإمام : ((اسعوا في الوصول إلى العرش العظيم)). والله هو (رفيع الدرجات ذو العرش) الآية (15:40) .

الجزء 32

ذكر في سورة البقرة الآية 243: ((ألم ترى إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضلٍ على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون)).

التأويل : هذه الآية المليئة بالحكمة تصف القيامة الروحية والتي من خلالها تدخل أعداد لا تحصى من الناس روحيا من كل أنحاء الكون في العالم الشخصي الذي فيه دعوة القيامه خائفين من صوت صور اسرافيل القوي

ويعمل عزرائيل كذلك مع إسرافيل فيه لذلك من حسن حظ الناس أنهم يموتون جميعاً ثم يصبحون أحياء في النفس الواحدة.

إنه لفضلٌ وكرمٌ كبيرين من الله على عالم الإنسانية بأن يجري جميع الناس الآن في نهر رحمته ويصلون إلى الجنة.

يتضح من نهاية الآية أن الله لطيف بكل عباده بشكلٍ عادل ولكن معظمهم غير شكورين.

الجزء 33

تقرأ في سورة الانشقاق الآيات 6-9 : ((يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه . فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيرا. وينقلب إلى أهله مسرورا))

التأويل : إذا نجح المرء في العبادة و أداء الذكر لاسم الله الأعظم الحي فإن قيامته الروحية ستحدث في هذه الدنيا . و المرء يقدم أنواعاً عديدةً من التضحيات في هذه القيامة الروحية وكلها إكراماً لعالم الإنسانية لأن عالم الإنسانية يشملهم جميعاً.

تفكّروا ملياً في هذه الآيات. فإن هذه القيامة العرفانية (من المعرفة) تحدث في هذه الدنيا ، فإن العودة للمرء إلى اهله مع كنوز القيامة الروحية المعرفية بالفرح و السعادة، هو ممكن ومنطقي فقط في هذا العالم.

الجزء 34

قال الإمام سلطان محمد شاه عليه السلام: ((ما من أحد في العالم يملك الاسم الأعظم الذي تملكونه)).

سنستمر نحن عباد الإمام المجيد عليه السلام ، إن شاء الله ، ومن أجل سعادته، في التضحية بأنفسنا في سبيل عالم الإنسانية ونهدي نعم وثمار الاسم الأعظم لعيال الله، لأن العمل على نفع عياله من وسائل رضاه. فالحكمة العظمى تكمن في أننا نعتبر كل البشر على أنهم روح واحدة في النفس الواحدة. كما يقول حضرة الإمام سلطان محمد شاه عليه السلام : ((أنتم أبنائي الروحيون، وتذكروا أن النفس واحدة فقط)).

إن نفس كل البشر هي نفسها. إنها نفس عالم الإنسانية أي النفس الواحدة.

أعطانا الإمام نفس المفهوم الجذري للحقيقة الواحدة الذي يلمح ويشير إلى نفس الحقيقة الأزلية الواحدة لكل البشر، تماماً كما هو المفهوم الصوفي للفناء في الله والبقاء بالله وكما يقول الحديث القدسي : ((يا بن آدم أطعني كما ينبغي أجعلك مثلي))

لا شك في أن كل هذه أسرارالمعرفة تكمن في جنة حظيرة القدس العرفانية.

الحمد لله على منّه وإحسانه.

الجزء 35

استخدمت كلمة (الروح) في القرآن العظيم بشكل واضح في صيغة المفرد إلا أنها باطنياً في الجمع أيضاً.

وكلمة (الروح) تستخدم أيضاً في سياق النور كما في الآية (52:42): ((وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء...)) وهي تحديداً الروح المقدسة التي نُفِخَت في حضرة آدم عليه السلام الآية (29:15) : ((فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين)). والآية (9:32،72:38) : ((ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون)).

يجب أن يلاحظ أن الروح المقدسة قد نُفخت في آدم من خلال النفخ في الصور والقيامة الروحية. في كل قيامة روحية تجتمع أرواح كل البشر معاً. لاحظوا هنا الحكمة أيضاً وهي أن آدم كان النفس الواحدة الأولى وفيه حققت كل الأرواح البشرية الفناء أثناء مضيها إلى حظيرة القدس. الآن آدم نفسه الذي فني فيه عالم الإنسانية أصبح فرداً واحداً وأفنى نفسه في الله وفي هذه الحالة خلقه الله على صورته (صورة الرحمن).

لقد أفشيت السر العظيم من المعرفة قبل هذا في أنكم كنتم كلاً من مسجودٍ لكم (آدم) وساجدين (الملائكة) . لكي تفهموا هذه الحقيقة المثبتة انظروا الآية بعينكم الداخلية وتفكّروا فيها ملياً ((ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين)).

ادرسوا أيضاً الآية (9:32) : ((ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون)).

وأكثر من ذلك فوفقاً للحديث : ((الأرواح جنود مجندة)) فإن كل أرواح البشر كانت مع آدم كانوا نسخاً عنه كما أنهم أبناؤه أيضاً.

تفكروا أيضاً بقانون النعمة : ليس من نعمةٍ غير ممكنة وفي الآية (34:14): ((وآتاكم من كل ما سألتموه)).

الجزء 36

إنه في ضوء القرآن الحكيم أن عالم الإنسانية هو العالم الشخصي الذي تدعى الجنة العرفانية فيه حظيرة القدس.

إنه هنا في عالم الإنسانية يشرق نور إمام الزمان الذي هو في الواقع النور المتجلي والمنزّل من الله و الذي بفضل بركاته يصبح العالم الشخصي اَي عالم الاِنسانيةَ جنة كونية.

اَذ أن الله جل جلاله لم يجعل الإمام المبين إماما فقط للمتقين الآيةَ (74:25) : ((.... للمتقين إماما)) ولكن أيضاً إماماً لكل البشر الآية (124:2): ((وإذا ابتلى إبراهيم ربُّه بكلماتٍ فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين)).

وعمل القيامة الروحية أيضاً موكل إليه. ولهذا فإنه بقوته جبروتهِ سيجعل الناس جميعاً يدخلون الجنة (71:17) : ((يوم ندعو كل أناسٍ بإمامهم...))

في جنة حظيرة القدس العرفانية كنوزٌ من أسرار مدهشة جداً مكنونةَ لسلام ورفعة وسمو البشر. سبحان الله،

من هذه الكنوز للاَسرار هي: إشارة القابض والباسط والكتاب المكنون و كلمةَ البارئ (كن) والكتاب الناطق وشمس نور اللهِ و البدر التام وعمل استخراج الجان الجواهر و اللآلئ من البحار وسقوط النجوم و المشارق والمغارب المملوء بالحكمةَ والمعجزات القرآنية وسعي النور وصبح الأزل وعيشة الأبد واللقاء والفناء والبقاء ووحدة الناس كلهم-

---

الجزء 37

في سورة الأنبياء آية تفيض حكمة وهي107: ((وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين)) أي لكل عالم شخصي أو لعالم الإنسانية.

إن برنامج رحمة الله الكونية هذا والتي هي من أجل كل البشر سوف ينجز، لأنه من المستحيل مطلقاً أن يشأ الله عملاً ويتركه غير منجز.

ذكر في سورة المجادلة الآية 21 : ((كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز)).

والغلبة مصطلح حربي لهذا تلمّح هذه الآية إلى القيامة الروحية والحرب الروحية وبهذا فإن القيامة الروحية تستمر في حدوثها في زمان كل إمام حيث تحدث حرباً روحية. و هذه القيامة الروحية لا يدركها إلا العارفون فقط. إذا رمتم أن تروا معجزات القيامة الروحية والمعركة الروحية عليكم أن تعملوا بهذا الاَمر من النبى علىه الصلاة و السلام : ((موتوا (روحياً) قبل أن تموتوا (جسدياً))). حتى تحدث قيامتكم الروحيةَ و تُسخِّروا الكون فى الحرب الروحيةَ بعون اللهِ ومدده-

---

الجزء 38

قيل في الحديث الشريف : يأتي أقوامٌ أبواب الجنة فيقولون ألم يعدنا ربنا أن نرد النار, الآية (71:19) : ((وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضيا)). فيقال: مررتم عليها و هي خامدة-

وهكذا فإن عند الله الكريم ألوانٌ مذهلة من الرحمة والحكمة من أجل خلاص ونجاة عالم الإنسانية يقول الله عز وجل في الحديث القدسي : ((الخلق عيالي)).

وبالرغم من أن غضب الله قد ذكر في القرآن ولكن ليس بين أسماء صفاته أي اسم يحمل معنى الغضب

في ضوء المعرفة والحكمة أستطيع أن أخبركم بأن كل اسم من أسماء صفات الله يتضمن معنى لرفع عالم الإنسانية إلى حظيرة القدس. إن شاء الله سوف أقدم بعض الأمثلة على هذا . وما توفيقي إلا بالله.

الجزء 39

ذكر في الآية المباركة والمليئة بالحكمة (104:21) : ((يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلقٍ نعيده وعداً إنا كنا فاعلين)).

إن الله تعالى يطوي الكون الباطني في العالم الشخصي حيث تحدث القيامة الروحية تبعاً لإشراق نور إمام الزمان. وهنا تثار أسئلة صعبة إلى درجة عالية تتعلق بعمر جهنم وعمر الجنة والتين هما بنفس عمر الكون وفقاً للآيات (107:11،108) : ((خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعّالٌ لما يريد وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاءً غير مجذوذ)).

هل يعني هذا أنه يطوي الكون ينتهي عمر الجنة والنار ؟ نعم هذا صحيح لكن يوجد سرٌ عظيم أيضاً حيث أن الله يجدد الكون الباطنى أي يجدد ما يطويه ويعيده ووفقاً لأحد التآويل فإنه يخلق سبعين ألف عالمٍ روحيٍ في كل قيامةٍ روحية تماماً مثل بذرةٍ في ثمرةٍ من شجرة مثمرة تحمل في لبها جوهر الشجرة نفسها الذي ينتج نفس الشجرة. فبشكلٍ مشابه يخلق الله جوهرة العقل بطيّه للكون الباطني ثم يخلق العالم الباطني وبما أن حظيرة القدس هي عالم الأمر وليست عالم الخلق فإن عملية الخلق لا تأخذ وقتاً كالذي تستغرقه العملية بين البذرة والشجرة.

جزء 40

تقول الآية 12 من سورة يس التى هي قلب القرآن كما قال النبي : إن لكل شيء قلبا و قلب القرآن يس-

: ((إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيءٍ أحصيناه في إمامٍ مبين)).

تدعى هذه الآية أيضاً كلىة الإمام المبين ويكتمل تفسيرها و تأويلها و معرفتها الروحىة في العالم الشخصي (عالم الذات) في حظيرة القدس خلال القيامة الروحية .وإن هذا الفرمان لحضرة الإمام الباقر عليه السلام هو من بين أصول المعرفة: ((ما قيل في الله فهو فينا و ما قيل فينا فهو فى البلغاء من شيعتنا-

وهكذا فبأمر الله يقوم الإمام المبين بالقيامة الروحية ويطوي عالم الإنسانية مع الكون الداخلي (عالم الباطن) في حظيرة القدس أي أنه يرفع البشر جميعاً ويسمو بهم من العالم السفلي إلى العالم العلوي.

لقد اخبرتكم بهذا السر الروحي بأن الإمام المبين الذي هو اسم الله الأعظم الحي هو الذي يستطيع أن يحدث القيامة الروحية التي تُنعم على الناس عامةً وعلى المتقين خاصّةً.

ومثلما أن معاني كلمة (خليفة) ثابتة وغير قابلة للتغيير في القرآن الحكيم فكذلك معاني كلمة (إمام) ثابتة فيه أيضاً. فانظر إلى مقام الخلافة في قصة حضرة آدم ومقام الإمامة في قصة حضرة إبراهيم.

الجزء 41

إن الاسم الاعظم المبارك الحي من أسماء الله العظمى جل جلاله(إمام الزمان) جاهز ليعطيكم كثيرا من النعم لكن الإهمال والتقصير يجعلكم غير قادرين على الاستفادة من نِعمه، ومع ذلك فإن الله لطيف جداً وهو مسبب الأسباب.

هو يجعل كل الكائنات البشرية تدخل الجنة العرفانية لحظيرة القدس فعندما تحدث القيامة الروحية في كل زمان فإن أرواح جميع البشر تحشر وتكون موجودة في الروحانية . إن القيامة الروحية هي حقاً الوسيلة الوحيدة التي يكمن فيها خلاص عالم الإنسانية.

إن رفاقنا في المشرق والمغرب جاهزون كلياً معنا لتقديم خدمة العلم المعرفة لعالم الإنسانية اليوم وإن شاء الله سننجح في هذه الخدمة المخلصة لعيال الله وفي العصر الحاضر توجد أمس الحاجة إلى هذه الخدمة المقدسة كذلك فإن هذا العصر هو دور القيامة والتأويل والكشف.

إذا استطاع شخص بفضلٍ ونعمة من الله أن يرى المعجزات العظيمة لاسم الله الأعظم الحي والقيامة الروحية، هل هذا سيكون مختلفاً عن المعجزات التأويلية للقرآن الحكيم؟ إذا كانتا الشيء نفسه فهل لديهما هدف وغاية أم لا؟ وإذا كانت هناك غاية فما هي؟

إذا بقي شخص أصم وأعمى وأبكم على الرغم من مشاهدته المعجزات المليئة بالحكمة لله فهو حقاً غير محظوظ بدرجة كبيرة لهذا نحن خائفون جداً ونلمح إلى تلك الأسرار القرآنية والروحانية التي عرفناها والتي تهم عالم الإنسانية.

الجزء 42

يقول الله تعالى في حديث قدسي : ((سبقت رحمتي على غضبي)) إنه من الواضح أن هذه الرحمة الإلهية المقدسة تصل عالم الإنسانية عن طريق الأنبياء والأئمة كلٌ في زمانه . لنأخذ الإمام على مثالاً من بين الأئمة الذين كانوا ورثة الأنبياء وهو الذي يمتد نوره من خلال سلسلة الأئمة. يوجد أسماء وألقاب كثيرة لمولانا علي المرتضى في القرآن والحديث وفي أقواله هو نفسه. ذكرت ثلاثمائة من أسمائه في ناسخ التواريخ ونحن لسنا بصدد ذكرها هنا. سوف نذكر فقط بعض الأسماء الهامة من سرائر النطقاء ليسدنا جعفر بن منصور اليمن :

دين الله، نفس الله، مواقع النجوم،العلي الكبير،أُذن الله، جنب الله، وجه الله، و فى القرآن: حكيم، وفى التوراة: كل، وفي الإنجيل: حتم، وفي الذبور: بشر، وفي صحف إبراهيم : أول و آخر، و له اسماء أُخر ك: خبير، عليم، قديم، بصير، عارف...الخ...

وفيما يخص نفس الله انظر الآيات (28:3) : ((...ويحذّركم الله نفسه وإلى الله المصير(30:3) : ((ويحذّرُكمُ الله نفسه والله رؤوفٌ بالعباد))- (12:6): ((.....كتب على نفسه الرحمة....))- (54:6): ((...كتب ربكم على نفسه الرحمة))

في الآية (54:6) يقول الله : ((كتب ربكم على نفسه الرحمة...)) (أي الإمام المبين).

وقيل في الحديث الشريف: ((إن الله تعالى لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه (الإمام المبين) أن رحمتي تغلب غضبي))

الحمد لله على منّه وإحسانه.

القسم 43

قال تعالى في سورة النصر 110 : ((إذا جاء نصر الله والفتح . ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً. فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توّاباً)).

بالنظر في الآية الحكيمة من سورة البقرة (124:2): ((وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلماتٍ فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين)).

ألا يشمل هذا الفرمان كل العصور؟ لأنه إذا كانت الإمامة رحمة الله للناس في زمن حضرة إبراهيم، لِمَ لا تكون كذلك للناس في كل زمان؟ إذا نظرت بعينك الداخلية ستجد أن هذه الرحمة الإلهية المقدسة التي هي في شكل إمام الزمان هي دائماً حية وحاضرة في كل زمان. انظر الآية (54:4) في القرآن: ((أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيما)).

وهكذا فإن آخر اسمٍ في سلسلة الأئمة المستقرين في الفترة مابين حضرة إبراهيم عليه السلام وحضرة محمد عليه وعلى آله السلام هو حضرة أبو طالب عليه السلام الذي علّم النبي التعليم المقدس للاسم الأعظم الذي حدثت معجزته باسم القيامة الروحية و العرفانيه في غار حراء-

الناطق والأساس والإمام هم الهداة في الطريق القدسي الأعلى إلى القيامة الروحانية العرفانية ثم يأتي بعدهم الباب والحجة والداعي وهم المؤمنون والمؤمنات من الدرجة الأولى الذين يمكنهم أن يسيروا على خطاهم أيضاً.

تأويل سورة النصر: إذا جاء نصر الله في شكل ملائكة القيامة الروحية وجاء النصر الكلي لله فعندها أيها النبي رأيت الناس يدخلون في دين الله أي فيك أفواجا روحيا الآن فسبح بحمد ربك أي بالعقل الكلي في حظيرة القدس و استغفره لهؤلاء الناس الذين ارسلك الله رحمة لهم إنه كان توابا- الحمد لله رب العالمين-

الجزء 44

كان من الضروري جداً شرح القيامة الروحية مع ربطها بسورة النصر 110 في القسم السابق 43 رغم ضعفي الأدبي في وصفها بدقة، لأن الله من خلال رحمته اللامحدودة جمع أنفس كل الكائنات البشرية في العالم الشخصي (عالم الذات)الأطهر لنبيه باسم القيامة الروحية وفي مثل هذه الحالة ألم يدخل كل عالم الإنسانية الجنة الحية؟ ألم يكن النبي الأكرم النور المتجسد والاسم الأعظم الحي؟ ألم يكن هناك تجديداً لقيامةٍ كهذه في وصيّه علي و في إمام كل زمان؟ من هذا عرفنا السر الأعظم أن الله رحيم بعياله -

كلمة نصر (عون) في سورة النصر تعني كبار ملائكة القيامة الروحية الذين ذكرناهم للتو و الفتح تعنى تسخير الكون حيث يوجد سبعون ألف عالم.

ادرسوا موضوع تسخير الكون في القرآن الحكيم بعقلٍ وحكمةٍ وبالتحديد الآية (20:31): **((ألم تروا أن الله سخَّر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنةً))**. إن فحوى تأويلها هو ألم تروا (في العالم الشخصي (عالم الذات)) أن الله قد أخضع لكم كل الأشياء في السموات والأرض وأكمل كل نعمه الظاهرة و الباطنة لكم. هذا الخطاب المبارك من الله هو لكل الناس بشكلٍ مباشر أو غير مباشر لأنه هورب كل العالم الشخصي (عالم الذات)- لقد ذكر للتو فرمان الإمام : اعلموا أن النفس واحدة- لهذا فكل شخصٍ يستفيد في آخر الأمر من القيامة الروحية من فرد واحد آمين.

الجزء 45

إن كل اسمٍ من أسماء صفات الله عز وجل هو سماء قدسية تحتها أرض عالم الإنسانية وتماماً مثلما تتنزل البركات والنعم دائماً من السماء إلى الأرض فإن بركاتٍ لا تحصى ستستمر في التنزّل على عالم الإنسانية من أسماء صفات الله . وفي هذا الناحية أيضا أن القرآن الحكيم مملوء بذكر عالم الانسانية و اسماء صفات الله تشمل القرآن كله ما يعني أن الله لم يهمل عالم الإنسانية في أيٍ من أسمائه الحسنى المقدسة.

سؤال: ما الشيء الحاسم النهائي في القرآن الحكيم؟

جواب: القيامة الروحية.

يوجد نوعان من الموت موت طوعي وموت قسري وهكذا ووفقاً للحديث : ((موتوا قبل أن تموتوا)) فالشخص الذي يموت موتاً طوعياً تقوم قيامته الروحية وبهذا يرى السالك أو العارف في عالمه الشخصي (عالم ذاته) كل معجزات القيامة تلك التي ذكرت في القرآن المقدس.

سواء سميت هذه الملاحظات والتجارب حكمة أو معرفة أو تأويلاً أو علماً روحياً ففي كل الأحوال هي فريدة ونادرة.

وهكذا نحن وأصدقاؤنا المبجلون يمكننا تقديم خدمة المعرفة لكل عالم الإنسانية أيضاً.

والحمد لله رب العالمين.

الجزء 46

يقول تعالى في سورة الحجر الآية 21 : ((وإن من شيءٍ إلا عندنا خزائنه وما ننزل إلا بقدرٍ معلوم))

أي يوجد كنوز مختلفة عند الله للخلق ولإتمام شيء واحد والله ينزل كل شيء بقدر معلوم، أن الكنوز الخاصة لله هي لعالم الانسانية ولكنوز الظاهرة لله هي في العالم الظاهر و الكنوز الباطنة هي في عالم الشخصي (عالم الذات) أي الإمام المبين-

إن القيامة الروحية تحدث في عالم الذات الذي يشرق فيه نور الإمام المبين.

لسنا نملك كلماتٍ دقيقةٍ لوصف هذا السر العظيم وإن كنا نحاول جاهدين وصف ما يمكننا وصفه. في الوقت الحالي بفضل الله و كرمه يوجد أمامنا موضوعٌ هام : القرآن الحكيم وعالم الإنسانية.

في هذه المقالة سنحاول أن نظهر حكم القرآن الحكيم التي تتعلق بعالم الإنسانية والنعم الإلهية المقدسة التي يمن الله بها.

الجزء 47

جاء في كتاب الإتقان أن الله أنزل مئةً وأربعة كتب ثم جمع علومها كلها في أربعةٍ منها : التوراة والإنجيل والمزامير والفرقان ثم جمع علوم الثلاثة الأولى في الفرقان أي القرآن.

فقال تعالى في الآية (89:16): ((ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيءٍ)) والقرآن الحكيم مرتبطٌ باطنياً بالنور المبين الآية (15:5) واللوح المحفوظ (21:85،22) والكتاب المكنون (77:56،78) والإمام المبين (12:36) والقلم (4:96) والكتاب الناطق (62:23، 29:45) باطنياً.

ذكر في الآية (91:15) : ((الذين جعلوا القرآن عضين)) أي الذين اعتبروا القرآن الحكيم منفصلاً عن المصادر التي يرتبط بها باطنياً. لهذا كشف السر العظيم في أن الذي يعرف نفسه من خلال القيامة العرفانية يعرف ربه ويشاهد معجزات القرآن الباطنية في نور الإمام المبين.

سبحان الله عما يصفون ! إن المعارف الضرورية مجتمعه سويةً ومتحدة.

الجزء 48

لقد ذكرفي الاِتقان فى علوم القرآن للسيوطى أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا لابن عباس بقوله: ((اللهمّ فقهه في الدين وعلِّمه التأويل))-

وقيل في حديث آخر ((القرآن ذلول ذو وجوهٍ فاحملوه على أحسن وجوهه)) أي بينوا حكمة أحسن وجوهه-

وذكر في الآية (55:39): ((واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم)) وتصدق هذه الآية الحديث المذكور سالفا

وذكر في سورة الزمر الآيات 17،18 : ((والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عبادِ الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب))

الجزء 49

بعض الحكم من سورة الرحمن التي هي عروس القرآن ((الرحمٰن علم القرآن خلق الاِنسان علمه البيان))- آيات (1–4). التأويل: أعطى الامام المبين بأمر من الله للعارفين تعليم الاسم الأعظم و عن طريق القيامة الروحية تعليم القرآن الباطني النوراني الاِعجازي بهذا اكتمل خلقهم و تمامهم و بدؤوا بشرح علوم التأويل-

الشمس و القمر بحسبان و النجم والشجر يسجدان و السماء رفعها و وضع الميزان ألا تطغوا في الميزان و أقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان و الأرض وضعها للأنام فيها فاكهة و النخل ذات الأكمام و الحب ذو العصف و الريحان فبأيٍ ألاء ربكما تكذبان- الآيات (5–13).

ليس الشمس و القمر بحسبان في حظيرة القدس فقط بل هما نور واحد فيها هناك يسجد النجم والشجر بشكلٍ متساوٍ. وهو رفع سماء عالم الذات (العالم الشخصي) من أرضها ووضع ميزان المعرفة و الحمة فى سمائه

كي تستخدموه في رفعة العلم و المعرفة كما حقه-

. خلق أرض عالم الذات (العالم الشخصي) لكل المخلوقات حيث أصناف هائلة من النعم ثم أنتم أيها الإنس والجن (المخلوقات الكثيفة واللطيفة) أياً من هذه النعم تنكرون.

لقد قيل بأن الإنس والجن والملائكة هم مراتب مختلفة لمخلوق واحدٍ بعينه وهو الانسان، يوجد ذكر جميع نعم الله تعالى في سورة الرحمن مجتمعة، و المخاطبون فيها هم الاِنس والجن-

والذين هما معاً في العبادة والمعرفة التي من أجلها خلقا كما ذكر في الآية (56:51) حيث يقول الله تعالى : ((وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدونِ)) أي ليعرفونِ.

الجزء 50

سبق أن بَيَّنَّا أهم تجليات القيامة الروحية بالرجوع إلى سورة النصر 110 من القرآن. وإنها سنة الله أن جعل القيامة الروحية تحدث من خلال إمام الزمان. كل قيامةٍ كهذه هي لصالح عالم الإنسانية حيث أن أولئك الذين لا يستطيعون الوصول إلى الله بمفردهم (بأنفسهم) يجبرون على الوصول إلى الله الرحيم بواسطة القيامة. إنهم يحققون الفناء في الله في الحقيقة من خلال النفس الواحدة.

حسب الحكيم البير ناصر خسرو يوجد قيامات لا منتهية في مملكة الله اللامحدودة والتقدم الروحي (الارتقاء) في عالم الإنسانية ليس ممكناً بدون قيامة روحية. يوجد أسماء و أمثال القيامة الروحية في القرآن الحكيم بكثرة وفي جميعها ذكر عالم الإنسانية ففي قصة كل نبيٍ من الأنبياء المذكورين في القرآن يوجد مثال للقيامة الروحية -

من يظن أن قصة حضرة آدم بأكملها في التأويل هي قصة القيامة ؟ لو كانت القيامة الروحية مستثناة من سنة الله في زمن آدم لما تكرر حدوثها مستقبلاً. لأنه في السنة الإلهية تأتى فقط تلك الأحوال التي هي مضت فيما مضى من الناس-

ادرسوا موضوع السنة الإلهية في القرآن بتركيز وأمعنوا النظر فيها.

الجزء 51

وفقاً لإحدى الحسابات يوجد (6666) آية في القرآن الكريم من الآيات التي تحتمل وجوهاً من التفسير فبالإضافة إلى هيئتها ومعناها البسيط الظاهري يوجد حكمة باطنية ومعنى سري خفي فيها بلا ريب يتضمن عالم الإنسانية بشكلٍ مباشر أو غير مباشر إذ القرآن ذو وجوه

. ومما لاشك فيه أن القرآن رحمة للبشر لِمَ لا بينما معلمه هو رحمة لكل العالمين من الله (107:21).

إن الله هو القابض وهو الباسط وفقاً للآية (245:2)حيث يَنْشُر كل موضوع من مواضيع القرآن من طرف إلى آخر ثم يكثفه ثانية في نفس المكان وهذا هو السبب في أن نفس كل المواضيع تكون في كل موضوع تماماً كما أن كل الأنفس حاضرة بالقوة في كل نفسٍ بشرية أي أنه إن كان فرد واحد قادر على تحمّل عبء القيامة الروحية فإن كل الناس سيجتمعون روحياً فيه ويصبحون جيشه أو ذريته. هذه القدرة توجد في كل نفسٍ. قيل في سورة الملك الآية 3 : ((ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت)).

يتضمن بيت من أحد أشعاري هذه الحقيقة:

شاهدت مكاناً سامياً الناس أجمعون فيه متساوون

يا للجمال سيكونون متساوون في الأبد كما كانوا في الأزل

جزء 52

ذُكر في كتاب((سرائر النطقاء)) أنه قبل آدم هذا الدور كان هناك أدوار و أكوار روحية ومثل هذه العبارة وردت أيضاً في كتاب ((إثبات النبوءات)) الذي يستشهد بالآية (47:22) والتي وفقاً لها يعادل يوم من أيام الله ألف سنة من سنين هذا العالم. ذكر القرآن الكريم أيضاً يوماً تعادل مدته خمسين ألف سنة (4:70)،الذي تعرج فيه الملائكة و النفس الواحدة إلى حظيرة القدس، هذا دور عظيم ويستطيع الله أن يقصره بقدرته الكاملة-

اذهب عشرة ملائين–عشرة ملائين–عشرة ملائين مرة و تعال عشرة ملائين–عشرة ملائين–عشرة ملائين مرة- قال لي الملك هذة الكلمات يوما من الأيام-

هذا كور بستين مليون سنة ومثل هذه الأدوار والأكوار العظيمة هي بهدف منح نعمٍ لامتناهية وفضائل وبركات على عالم الإنسانية من قبل الله سبحانه وتعالى.

فالله بلطفه وكرمه خلق الملائكة والجن المؤمنين وناس الجنة وملوكها من الأرواح البشرية وكرّمهم بمنحهم خلافة الأرض الكونية (165:6،55:24) .

فما من شكٍ لأولى الألباب في أن كل وعوده صحيحة وسوف تنجز.

الجزء 53

جاء في سورة آل عمران الآية 133 : ((وسارعوا إلى مغفرةٍ من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين)).

ورد في سورة الحديد أيضاً الآية 21 : ((سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)).

وفي سورة الذاريات الآية 50 نقرأ ((ففرّوا إلى الله)).

والمقصود تسابقوا وفوزوا أيها الناس في عمل الخير والأعمال الصالحة وفي كسب العلم والحكمة والمعرفة وإن شاء الله يمنحكم الله جنة الخلد الكونية وآلافاً من نسخها.

الجزء 54

جاء في سورة المؤمنون الآية 115: ((أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون))-

تؤكد الحكمة العميقة من هذه الآية موضوع نقاشنا وتعطيه القوة، وتُنهي جميع تلك الأسئلة الصعبة التي تثار حول عالم الإنسانية آلياً. لأن الله تعالى شأنه يسأل هذا السؤال المملوء بالحكمة في جنة حظيرة القدس إذ هي المقام الأخير للرجوع الى الله-

قالل الله تعالى فى سورة المؤمنون في الأية المباركة 16 : ((لمن الملك اليوم لله الواحد القهّار))-

سؤال: هل سيكون جميع الناس في مملكة الله التي ستكون في الآخرة أو الجنة؟

جواب: سيكون جميع الناس موجودين هناك بلا ريب.

سؤال: هل سيكون هناك ظلماً أو كَدراً بفعل أي من أنواع العناء والبلاء في مملكة الله؟

جواب: كلا على الإطلاق.

الحمد لله رب العالمين إنه الواحد الذي يوجد كل الناس بعد إنهاء مهلة اختيارهم. إنه القهار،و صفته القهارية تكون في شكل القيامة الروحية والتي ببركتها يحقق وعالم الانسانية اخيرا الفناء فى الله-

---

الجزء 55

قال الله تعالى في سورة الزمر الآيات 67-69 : ((وماقدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه))- هذا في التأويل ذكر مشاهدة الباطن والعارفون فهم يرون مثل هذه المعجزات العظيمة في عوالمهم الذاتية. وهذه القيامة ليست اِلا القيامة الروحية أو القيامة العرفانية. فالعالم الشخصي (عالم الذات) في الحقيقة هو عالم الإنسانية.

إن معجزات الله القدير والذي هو حسب الآية 107 من سورة الهود ((فعّالٌ لما يريد)) عجيبة ومذهلة جداً في القيامة الروحية.

وإليكم مثالاً، نحب أن نذكر بعض الأسرار في مرحلة إسرافيل و عزرائيل . تحدث القيامة والدعوة في عالم شخصي (عالم ذات) الذى يشرق فيه نور إمام الزمان المقدس ويقوم بعمله وهكذا حالاً وما أن يبدأ النفخ في الصور حتى تجتمع أنفس الكون بأكمله في نفس السالك (العارف) فتقبض روحه ثم تتناثر في كل الكون ثم تُلقى أنفس الكون بأكمله في عالم ذاته. ومن هذا لقد عُلم بالسر العظيم أن لرحمة الله تعالى اللامحدودة أربعة قوالب في القيامة الروحية، الأول هو نفس العارف والثاني عالم ذاته والثالث هو الكون والرابع النفس الكلية حيث توجد المعجزات العظمى لإسرافيل وعزرائيل في القيامة الروحية. فمعجزات هذه القوالب مذهلة وعجيبة جداً. أتمنى أن تكونوا قد فهمتم معنى كلمة قالب بوضوح، وهكذا فإن إحدى صفات إمام الزمان الذي هو إمام الناس كلهم أيضاً هو أنه يجعل عيال الله (الناس) عارفين بإلقائهم واحداً تلو الآخر في قالب العارف أثناء القيامة الروحية.

الجزء 56

جاء الآية من سورة سبأ المملوءة بالحكمة البالغة ((قل اِنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنىٰ و فرادىٰ ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة))- المعنى التأويلى: يا أيها النبي قل لهم اِنما أعظكم بواحدة التي توجد فيها خلاصة جميع النصائع أن تقوموا بعد موتكم في

القيامة الروحية لله مثنىٰ و فرادىٰ أي احيواثم تتفكروا في أسرار المعرفة حتىٰ تنالوا معرفة صاحبكم أي الرسول بأنه رسول الله حقا.

يجب التذكير بأن قانون القيامة هو أن القيامة الروحية تحدث أولا بشكل جماعي و ثنائي ثم في النهاية بشكل فردي في حظيرة القدس حتىٰ يفنى البشر في الله الواحد بعد أن أصبح فردا واحدا و في كل قيامة روحية نفس مركزية واحدة اسمها في القرآن النفس الواحدة.

في بداية القيامة، رغم اجتماع أنفسٍ لا معدودةٍ معاً فإن لهم ميزات ليصبحوا واحداً لهذا في النهاية يصبحون واحداً [أي أن الأنفس المتعددة تنطوي في ذاتها على إمكانية التحول إلى واحدة فتصير واحدة]المترجمة.

جاء في سورة التكويرالآية 7: ((وإذا النفوس زوجت)).

إلامَ يرمز التلميح إلى بستانين في الجنة في الآية 46 من الرحمٰن: ((ولمن خاف مقام ربه ختبان))؟ وماذا تعني الإشارة إلى بستانين أُخريين تحتهما (الرحمن 62) : ((ومن دونهما جنتان))؟ ما سر الحكمة في أن فواكه الجنة مزدوجة (الرحمن 52) : ((فيهما من كل فاكهةٍ زوجان)) ؟ ما التأويل لحقيقة أن كل مادون الذات الإلهية لله سبحانه هو في شكل أزواج (يس 36) : ((سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون)) ؟

الجزء 57

إن بيتا مقدسا لله تعالى ظاهر و مثال و هو الكعبة و بيتا مقدسا ثانيا باطن و ممثول و هو نور إمام الزمان. إذا جعل الله القدوس الامام المبين جامع الجوامع للمثولات السامية كلها فما من شك يبقى لدى أولي الألباب في كونه هذا.

. في الحقيقة إن الله يطوي الكون روحيا في الإمام المبين أثناء كل قيامة روحية وهناك اسم آخر للكون وهو (كل شيء) وهذه المعجزة العظيمة تتجدد لكل عارف.

فإن كل الحقائق والمعارف مجتمعة في الإمام المبين و الامام مهما مدحه المادحون فهذا قليل لأنه اسم الله الأعظم الحي. فهو القرآن الناطق ودين الله ووجه الله و مظهر النور و من آل الرسول عليه الصلاة والسلام ووارث مولانا علي وآدم الزمان ووارث الكتاب السماوي والهادي الحق ومؤول القرآن والنور المنزَّل وسفينة نوح والصراط المستقيم والطبيب الروحاني ومصباح قلوب المؤمنين ونور أعين المحبين وسلطان ملوك الجنة نوره هو القيامة الروحية والناقور وهوحبل الله . معجزاته تكون في عالم الذات وفي حظيرة القدس ومعرفته هي الكنز المكنون.

الجزء 58

قال حضرة مولانا علي صلوات الله عليه مخاطبا الإنسان بالكلمات المشهورة التالية:

وتحسب أنك جرمٌ صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

وفي نفس هذا السياق يقول الإمام جعفر الصادق : ((الإنسان عالم مستقل)) . هذا يعني أن كل انسان هو عالم شخصي (عالم ذات) ويكمن عالم الإنسانية فيه بالقوة والعالم الكبير أو الكون بأسره أيضاً. والقيامة الروحية ضرورية لمشاهدة كل هذا بالفعل.

قال الله تعالى في سورة التكوير 11 : ((وإذا السماء كشطت)). أي أن المظهر الخارجي للكون هو جلده والداخلي هو نواته أو جذره (أصله). يري الإمام علي المرتضى، الذي هو باب علم وحكمة النبي الأكرم, الإنسان شكله الأصلي الذي خلقه الله (أحسن الخالقين) به, الآية (14:23): ((تبارك الله أحسنُ الخالقين)). والمرء الذي يدخل جنة حظيرة القدس يكون في صورة أبيه آدم وهو بدوره كان قد خلق على صورة الرحمن حالما دخل الجنة وهكذا فإن من أعظم نعم الله على عالم الإنسانية خلق كل فرد على صورة أبيه أو أبيها آدم (خليفة الله) أثناء مضّيهم إلى حظيرة القدس لأن فى القرآن يوجد قانون المسابقة فإن شخصا واحدا فقط يكون سابقا في القيامة الروحية واعدا ذلك فإن كل الأنفس تكون كامنة في نفسٍ واحدةٍ بعينها.

والحمد لله رب العالمين.

الجزء 59

إن من أعظم نعم الله على عالم الإنسانية أنه الكريم المعين و الرحيم الجواد بعث فيه مئة وأربعة وعشرين ألفاً من الأنبياء. وعلى وجه الخصوص النبي المقدس محمد صلى الله عليه وآله, رحمة العالم والمحسن الأعظم لعالم الإنسانية.

روي عن حضرة سيدنا علي المرتضى عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ((إن في الجنة لسوقاً ما فيها شرى ولا بيع إلا الصور من الرجل والنساء، فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها (أي يصبح مثل ذلك الشخص))).

الحكمة التأويلية : إن إحدى ميزات الجنة أن كل شيء فيها يكون بالعقل والنفس والعلم والمعرفة ولهذا فإن هذه الصور ليست بلا عقلٍ ونفسٍ. بل إنها معجزة الله العظيمة التي بها يتحول عالم الإنسانية بأكمله من الكثيف إلى اللطيف إذ الجنة هي العالم اللطيف بنفسها التي يكون عالم الانسانية بأكمه فيها مصبغا بصبغة الله أي بصبغة أنوار الله حسب الآية 138 من البقرة : ((صبغة الله ومن أحسن من الله صبغةً ونحن له عابدون)).

وسوف يكون في الجنة ناسٌ من كل الفترات ومن أجل هذا يوجد ضمان لاهوتي عظيم من الله أنه جل جلاله قال: ((الخلق عيالي)). من اجل شرح العالم اللطيف انظر فصل 4 من كتاب وجه الدين لسيدنا ناصر خسرو-

---

الجزء 60

لقد جعل الله تعالى بقدرته الكاملة و حكمته البالغة عالم الانسانية منبعا غريبا و عجيبا للخلق الآخر الذي ذكر في الآيات 14-16 من المؤمنون: ((ثم خلقنا النطفة علقةً فخلقنا العلقة مضغةً فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم

أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون)). لهذا كان كل الأنبياء والأولياء في الظاهر من منبع عالم الإنسانية و كل حدود الدين الظاهرة والباطنة مرتبطة بعالم الإنسانية. الملائكة أي أنفس الناس الصالحين والمخلوقات اللطيفة والجن المؤمنون والجنيات والغلمان والحواري الذين لا يمكن إحصاؤهم وأهل الجنة كلهم من عالم الإنسانية.

هنا تذكرت بيتا من الشعر للعارف جلال الدين الرومي يقول:

اے پسر در آسمانِ ہفتمین باملائک بارہا پریدہ ام

((يا بني ! كم طفت مع الملائكة في السماء السابعة)). كليات شمس ج3ص548

من إحدى أسماء القرآن الحكيم الوحي لأنه نزل بالوحي وسبب تسمية هذا أنه يقال الوحي للإشارة كما جاء في الآية 11 من مريم: ((فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرةً وعشيّا)). وبما أنه توجد

إشارات بليغة و حاوية للجميع في المفردات القرآنية،لهذا سمي القرآن وحيا أي الإشارة، مثلاً يقول القرآن : يجعل لكم نورا تمشون به (الحديد 28)- فهذا النور ليس فقط للمشي بل في هذه الآية توجد إشارة إلى الطيران و في الطيران توجد اشارة إلى أن البشر يصبح ملكا و يشاهد غرائب و عجائب لملك الله اللامعدودة،إن شاء الله-

---

الجزء 61

قال العارف جلال الدين الرومي:

تن چو سایہ برزمین و جانِ پاک عاشقان در بہشت عدن تجري تحتها الانهار مست

إن أجساد العاشقين مثل الظل موجودة على الأرض بينما أرواحهم المقدسة موجودة في حالة السكر في جنة عدن التي تجري تحتها الأنهار-

قال حضرة مولانا الإمام سلطان محمد شاه صلوات الله عليه:

((ستدخلون الجنة بأجسادٍ نورانية)) أي بأجساد لطيفة، والله تعالى قال في القرآن المقدس (25:2): ((ولهم فيها أزواج مطهرة)). ستكون ازواج الجنة طاهرات جسما و روحا وعقلا وكذلك أزواجهن أيضا كما ذكر في الآيات 35-37 من الواقعة : ((إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا)) أي منحناهم أجساداً لطيفة ((عرباً أترابا)) أي جعلناهم أنقياء متحابون ومتساوون في السن هم وأزواجهم.

لقد ذكر للتو أن الحواري والغلمان هم أيضاً من عالم الإنسانية فالأسرار نفسها مكنونة في هذه الآية من حيث أن الأرواح كلها تتجلى سويةً في فجر الأزل. وهكذا فبما أنهم متساوون بالسن فلا يوجد روح أكبر وأصغر.

الجزء 62

قال سيدنا الحكيم ناصر خسرو في ديوانه:

برجانِ من چو نورِ امامِ زمان بتافت ليل السرار بودم و شمس الضحى شدم

لما بدت للقلب آيات الإمام شاهدت أنوار الضحى وسط الظلام

عنما أشرقت أنوار الإمام في روحي أصبحتُ شمساً منيرة رغم ظلام الليل المخيم- ليست التجربة المذكورة حادثة عابرة بل إنها وصف جميل للسنة الإلهية التي حدثت معجزاتها في حضرة آدم خليفة الله على السلام ثم استمرت نفس السنة في عباد الله حسب الآية (85:40) : ((.... سنة الله التي قد خلت في عباده...))

إن الحكمة في الآيات المرتبطة بالسنة الإلهية المقدسة هي في غاية الأهمية، على سبيل المثال:جرت سنة الله في آدم على السلام حيث أنه قد عُلّم تعليم الاسم الأعظم عن طريق إمام زمانه استمرت من ذلک الوقت في عباده (85:40).

كل شيء ماعدا الله يكون في شكل أزواج كما في الآية 36 من يس- وهكذا فعند آدم على السلام اسمان أعظمان واحد كان بشكل مكتوب ((تحريري)) وصامت والآخر كان نورانياً وناطقاً أي إمام الزمان. والقصة التي هي موضوع بحثنا هنا تتعلق بآدم دورنا وليس آدم.

قال مولانا علي على السلام : ((أنا آدم الأول)) وفي خطبة أخرى قال : ((أنا في العالم قديم)). فهذا يعني أن علياً هو آدم الأول القديم في العالم. وهذه سلسلة ((نورٍ على نور)) والتي يكون علي فيها النور والأشخاص الذين لا يُحصَون هم أوادم غير معدودة ، والآن انظروا في القرآن الحكيم في الآيات 165 من الأنعام و 55 من النورباِنتباه، ألا يجعل الله الخلائف من بنى آدم أي من عالم اِنسانية؟ إنه من الملزم على الناس أن يشكروا الله بغزارة.

الجزء 63

يوجد قول الله تعالى المملوء بالحكمة فى سورة مريم 93-95: ((إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا. لقد أحصاهم وعدّهم عدّا. وكلهم آتيه يوم القيامة فراداً)).

فهو يُحصيهم وفقا لسنته القديم عن طريق القيامة الروحية بعدد واحد فالجميع يصبحون شخصا واحدا بفنائهم في النفس الواحدة يوم القيامة حتى يفنوا في الله الواحد،فهذا قول فاصل بأن الله رحيم للغاية على عالم الاِنسانية، والقيامة الروحية أعظم رحمته على جميع البشر لولاها لما كانت المعرفة ممكنة.

حبل الله واسمه الأعظم الحي، مظهر نوره، سفينة نوح، آل الرسول، نورعلي، سلم النجاة، بيت الله المعمور (الحي)، آدم الزمان، الصراط المستقيم النوراني، المؤول للقرآن، المرآة التي تظهر الله، الكتاب الناطق، الطبيب الروحاني، الهادي الحق، مصباح الهداية، كنز المعرفة

الخالد، الإمام المبين، النور المنزّل، صاحب القيامة الروحيۃ، إمام الكشف والكرامات، صاحب الجثة الإبداعية، ولي الأمر، صاحب الكاف والنون، الدائم في هذا العالم.

الجزء 64

قال حضرة الإمام مولانا سلطان محمد شاه صلوات الله عليه: ((إن مقام آدم عليه السلام أرفع من مقام الملائكة ووفقاً لذلك فإن مقامكم هو أعلى من مقام الملائكة, لكنكم ترتكبون الذنوب وتغفلون عن تحصين إيمانكم في هذا العالم حيث يتم إغواؤكم من قبل الشيطان كما أن الدنيا تغريكم، لهذا تصبح النفس الإنسانية فيكم مثقلة بالأوزار. إن نور الإمام مرتبط بكل نفسٍ بشرية وقلب المؤمن هو بيت للإمام يقطن فيه وهو مبني على الحب)).

وقال حضرة عيسى عليه السلام: ((لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين)).

وفي هذا السياق يقول سيدنا الحكيم ناصر خسرو:

گرچت يكبار زاده اند بيابي عالم ديگر اگر دوباره بزائي

((رغم أنک ولت جسديا مرة لكنک اِن ولدت مرة ثانيۃ روحيا لوجدت العالم الروحي في هذا العالم-

يقول المولوي جلال الدين الرومي:

چون دوم بار آدمى زاده بزاد پاي خود برفرق علتها نهاد

((لكن عندما يولد الإنسان مرتين فهو يضع قدمه فوق رأس كل الأسباب))-

فالقيامة الروحية حق، والموت و البعث في هذه الحياة أيضا حق-

والحمد لله على منّه وإحسانه.

الجزء 65

أقول بالروح والقلب والإيمان واليقين والبصيرة والمعرفۃ إن القرآن الحكيم ليس فقط معجزة عظيمۃ جدا بل إنه كون أعظم لمعجزات الله جل جلاله والمعجزات اللطيفۃ و الممكنۃ التحمل تسمى العجائب والغرائب-

قال النبي عليه الصلاة والسلام: ((روّحوا أنفسكم ببديع الحكمة فإنها تكمل كما تكمل الأبدان)) وقال في حديث آخر : ((أهل الجنة جردٌ مردٌ)). لأن اَهل الجنۃ كلهم يكونون في الجسد النوراني أي الجسد اللطيف-

إنني مدرك بأني أكرر ذكر المخلوق اللطيف ما هو السبب؟ يوجد عدة أسباب لهذا، أولها أن الناس لا يدركون الجان أو الجنيات-ثانيها لقد ذكر الجن ولِانس كلهم سويةً في سورة الرحمن التي تدعى عروس القرآن والتي هي جنة عالية لنعمٍ خاصة.

لو لم تكن من حكمة عظيمة في هذا الأزدواج لما ذُكرا معا بهذه الطريقة فإنه من المحتمل أن يكون بعض حوريات الجنة من نساء الجان و بعض غلمانها من رجالهم-

قال سيدنا أبو يعقوب السجستاني في كتاب (إثبات النبوءات ص 182): إن الجن هم أهل الباطن الذين عندهم العلم و المعرفة العظيمة-

---

الجزء 66

كان حضرة عيسى عليه السلام اسم الله الأعظم الحي في زمانه ((كلمة)) بدلالة القرآن الآية 45 من آل عمران: **((إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين))**- والآية 171 من النساء: **((...إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه...))**. فإن ((كلمة منه)) تعني الاسم الأعظم. انظروا في أول إنجيل يوحنا : ((في البدء كان الكلام أي الكلمة (الإسم الأعظم) وهو كان مكتوبا في بدء عالم الدين و عالم الشخصي -في البدء كان الكلام و هو كان مع الله أي كان الاسم الأعظم مرتبطا مع الله والكلام كان الله و هذا في البدء مع الله وصُنعت جميع الأشياء بوساطته و من المصنوعات ما صُنع أي شيء بدونه ، كانت فيه الحياة وكانت هي نور الآدميين و النور يلمع في الظلمة))-

إحدى صفات الاسم الأعظم موجودة في سورة الزمر الآية 23 : **((الله نزّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء))**.

فحوى التأويل: إن أحسن الحديث هو الاسم الأعظم والقرآن أيضا لأنهما في الحقيقة شيء واحد حيث أن في الاسم الأعظم القرآن و في القرآن الاسم الأعظم.

بإمكانكم أن تروا الآية 17 من سورة القمرأن القرآن يُسِّرَ للذكر، أي أن القرآن في شكل الإسم الأعظم أيضا -((الرحمٰن علم القرآن))- سورة الرحمٰن الآيات 1،2- أي أن الرحمٰن علّم الانسان الكامل بالاسم الأعظم التعليم النوراني والعرفاني للقرآن-

---

الجزء 67

قوله تعالى في سورة الفرقان الآية 30 : **((وقال الرسول يا ربِّ إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا))**. أي أنهم لم يعلموا بباطن علمه وحكمته في إشراق نور الهداية - الآية 15 من المائدة : **((... قد جاءكم من الله نورٌ وكتاب مبين))**.

قال مولانا علي صلوات الله عليه عن القرآن : ((ظاهره عمل موجوب وباطنه علم مكنون محجوب وهو عندنا معلوم مكتوب)).

قال النبي علىه الصلاة والسلام : ((حملة القرآن عرفاء أهل الجنة)) أي أن أولئك الذين يحملون روح وروحانية القرآن وأسرار معرفته هم أيضاً العارفون في الجنة حيث سيستمر أهل الجنة باكتساب أسرار المعرفة منهم.

الجزء 68

جاء في حديث شريف : ((الخلق عيال الله، وأحب الخلق إلى الله من نفع عياله وأدخل السرور على أهل بيته)).

وفي الحديث القدسي قال الله عز وجل : ((الخلق عيالي فأحبهم إلي ألطفهم بهم و أسعاهم في حوائجهم)).

إن كل تعاليم الله ورسوله الحكيمة قيّمة. والموعظة المذكورة سالفاً للنبي المقدس هي في أعلى درجات الأهمية فهي مثال رفيع لأرقى تعاليم الله ورسوله.

قال حضرة داوود عليه السلام: ((يا ربّ لماذا خلقت الخلق؟ قال: كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف)).

الجزء 69

يوجد هذا الكلام المبارک في سورة فاطر الآىة 10: **((إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه)).**

أي الىه يصعد الكلم الطيب للعلم و العمل-

وفي سورة الأنفال الآية 29 : **((يا أيها الذين آمنوا إن تتقون الله يجعل لكم فرقاناً ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم)).** أي يجعل لكم معجزة فيصلا-

يقول مولانا علي علىه السلام : ((عليكم أن تحملوا نوايا طيبة لكل الناس في قلوبكم وهذه أفضل وسائل نزول الرحمة)).

اِن الحكمة البالغة للقرآن تشير الى أن كل شخص حكيم ينصح عيال الله دائما- قال الله سبحانه و تعالى:((كل فى فلک يسبحون)) الأنبياء الآىة 33، يس الآىة 40. وهذا يعني أن الحقيقة الواحدة لأرواح عالم الاِنسانىة قد جاءت من الله و تكمل دوران دائرتها في قيامة روحىة-

---

الجزء 70

جاء في القرآن العزيز لفظ ناس 240 مرة ولفظ اِنس 18 مرة ولفظ اِنسان 65 مرة و لفظ بشر 26 مرة و لفظ آدم و بني آدم 25 مرة ولفظ العالمين 73 مرة و لفظ دنيا في 115 موضع ولفظ أرض في 86 موضع، ففي هذه المواضع كلها ذُكر عالم الاِنسانىة و الاِنسان خاصة-

وهذا من المعجزات المعنوية والباطنية للقرآن أن كل موضوع رفيع و مملوء بالحكمة محيط بالقرآن من الأول إلى النهاية خلال النظر والبحث و في هذا الوقت يُرى موضوع عالم الإنسانية أيضا أنه أحاط بالقرآن كله و هكذا والله القيامة الروحية من البداية إلى النهاية هي لفائدة العالم الإنسانية و إن العالم الشخصي لكل عارف لا يعمل إلا من أجل عالم الإنسانية، الحمد لله رب العالمين و هذه التضحيات كلها من أجل عيال الله - و يوجد هنا سؤال هام : هل عبارة عيال الله متعلقة بذات الله سبحانه؟
الجواب: لا بل هي متعلقة بخليفة الله كما قال الإمام محمد الباقر عليه السلام: ما قيل في الله فهو فينا- إن كل خدمات العالم الشخصي لكل عارف هي من أجل عالم الإنسانية والأسرار العظيمة لحظيرة القدس أيضا متعلقة به- إن الله تعالى رحيم و كريم جدا على عالم الإنسانية-

---

الجزء 71

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((كلكم راع و كلكم مسؤول عن رعيته))- أي كل شخص يُسأل عن رعيته يوم القيامه، و هذا يعني أن الله تعالى جعل في كل عالم شخصي لكل إنسان مُلكا بالقوة والذي لا يخرج هذا الملك من القوة الى

الفعل فهو يُسئل عن رعيته يوم القيامة ،لأن الله جل جلاله هو القادر المطلق الذي لو أصبح جميع الناس الموجودين في الدنيا ملوكا في عوالمهم الشخصية فبفضله في رعية كل مَلك يكون أهل العالم موجودين بأسرهم كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((يابني عبدالمطلب اطيعوني تكونوا ملوك الأرض و حكامها))- كان هذا قول الرسول لا يمكن أن يكون بدون المشيئة الإلهية، لو كان أطاع جميع الناس الموجودين في العالم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما كان حق طاعته لجعلهم الله جميعا ملوكا في عالمهم الشخصية كما وعدهم الرسول، إذ لايعتري قدرة الله تعالى عجز أو عائق أو ضيق- قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: ((موتوا قبل أن تموتوا))- مهما قمنا بالثناء على القيامة الروحية فهو قليل إذ ببركة خزائن علمها و معرفتها تنقطع جميع الأسئلة-

---

الجزء 72

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ضحكت من ناس يأتونكم من قبل المشرق يساقون إلى الجنة وهم كارهون)). وقال أيضاً : ((ضحكت من قومٍ يساقون إلى الجنة مقرنين في السلاسل)). وقال النبي : ((عجب الله من قوم يدخلون بالسلاسل إلى الجنة)). وقال

: ((ألا تسألوني ممّ ضحكت؟ رأيت ناساً من أمتي يساقون إلى الجنة في السلاسل كرها)). قيل: يا رسول الله! من هم؟ قال : ((قومٌ من العجم)).

في تأويل أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه ضُرب مثل أن الناس يدخلون الجنة قسرا في القيامة الروحيه، وفي كل زمان عدد قليل للناس الذين يرجعون إلى الله طائعين بينما عدد لايُحصى للناس الذين يرجعون الى الله مضطرين بقسر القيامة الروحية، إذا كان الخلق كلهم من عيال الله و هم كلهم في الجنة الآن فيكون لهم قانون الجنة الآمن السلمى-

---

الجزء 73

قال الله تعالى في سورة الرعد الآية 15:((ولله يسجد من في السموات والأ رض طوعا و كرها))- و قال في سورة النورالآية 41:((ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته و تسبيحه والله عليم بما يفعلون))- و في سورة بني اسرائيل الآية 44: ((وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفهمون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا))- تحدثنا فى المقدمة عن هدف ا لكتاب و نهجه الذين سيكونان بإذن الله تفسيرا للحديث الشريف: الخلق عيال الله- إن محاولتنا المتواضعة في هذا الموضوع هي من أجل أن نقوم ببيان بعض الأمثلة لنعم كثيرة موجودة في القيامة الروحية و القرآن الحكيم لعالم الإنسانية- إن باطن باطن العالم الإنسانية أحب الى الله تعالى بنظره-

---

الجزء 74

ذكرت في كتاب التصوف العملى و العلم الروحاني في معجزة النوافل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحبُ إليَّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقَرّب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها)).

بفضل الله و كرمه إن كنز النوافل العظيم للأسماء الحسنى أي الاسم الأعظم ظل في كل دور مدهشا و لا نظير له، أيها الأعزاء تعالوا نسأل العارفين بالله جل جلاله عندما يصبح الله أذن عبده المحبوب وفقا للحديث القدسي المذكور ماذا يسمع العبد ذو الحظ الجيد هذا في البداية بإذن الله تعالى ثم ماذا يسمع بعد هذه المرحلة؟ الجواب: يسمع العبد ذو الحظ الجيد هذا في البداية المعجزات الإسرافيلية و تسبيحات بعض الملائكة و بعد هذا يسمع جميع أسرار العارفين-

الجزء 75

إنه في غاية الأهمية لكل المحبين أن يفهموا ما ناقشناه في كتاب (التصوّف العملي والعلم الروحاني) في الفصل الذي يحمل عنوان : (معجزات النوافل) الصفحات: (61-68) فإن حديث النوافل حديث قدسي أي هو كلام الله الذي ذكرت فيه القوانين الأساسية للقيامة الروحية. هذا الشرح الحكيم يعطي قوة عظيمة للذي يقوم بالذكر للاسم الأعظم.

أليست ثورة روحية وباطنية عندما يصبح الله أذن وعين ويد ورجل عبده المحبوب؟ ألن يلحظ معجزات المعرفة العظيمة بعد أن يجتاز ثورة كهذه؟ ألن يحصل على مشاهدة مبهجة جداً لله بينما يعمل نوره كأذنه وعينه ويده وقدمه؟

إن من الضرورة الملحة أن توصف هذه النعمة العظيمة لله لكي يصبح لدى الناس ثقة أعظم وأعظم بقدرته وحكمته ورحمته-

والحمد لله

الجزء 76

ابحث في السؤال 478 في (صناديق الجواهر) عندما سئل النبي المقدس صلى الله عليه وآله وسلم:ماذا خلق الله أولاً؟ سمّى النبي خمسة أشياء قال:

1- أول ما خلق الله: نوري.
2- أول ما خلق الله: القلم.
3- أول ما خلق الله: العقل.
4- أول ما خلق الله: اللوح.
5- أول ما خلق الله: الروح.

أخبرونا من فضلكم كيف يمكن أن تكون خمسة أشياءٍ أولاً في وقت واحد هل القلم واللوح بلا عقلٍ وروح؟

الإجابة: هذه أسماءٌ لحقيقة أبدية واحدةٍ بعينها، ويمكنها أن تكون باسمٍ آخر أيضاً. وقد وصفها الرسول المقدس وفقاً لسياق الزمان والمكان. والقلم واللوح ليسا بدون عقلٍ وروح، هذه أسماءٌ أزلية لنور واحد إنه نور محمد وعلي، يوجد اسمٌ آخر للأبدية أو الأزل وهو الدهر الذي يعني الزمن الغير متحرك.

جاء في كتاب (الكوكب الدري) أن مولانا علياً قال : ((أنا المتكلم بكل لغةٍ في الدنيا)) وهذا يعني أنه إذا تمكن كل أهل العالم من أن يسمعوا كلام الإمام الباطني فإنه وبأمرٍ من الله يستطيع التحدث معهم جميعاً بلغاتهم الخاصة. والسبب في هذا أن هناك قبسٌ من نور إمام الزمان في كل إنسان. و إمام الزمان عليه السلام شاهدٌ على كل الناس في الباطن حسب الآيات 143 من البقرة :

((...لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً...)) والآية 78 من الحج : ((... وكنا لحكمه شاهدين)).

الجزء 77

جاء في سورة إبراهيم الآية 4 : ((وما أرسلنا من رسولٍ إلا بلسان قومه)). وهنا يطرح سؤال دقيق ومناسبٌ: ألم يُرسَل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم رحمةً لسكان العالم جميعاً حسب الآية (107:21): ((وما أرسلناكَ إلا رحمةً للعالمين))؟ وفي آية أخرى من سورة الأعراف 158 يقول الله: ((قل –يا محمد- يا أيها الناس إني رسول لله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض)).

الإجابة على السؤال في الأعلى هي أن الله عندما يرسل رسولاً يرسله بلغة قومه في الحقيقة, وبالطريقة ذاتها أُرسل النبي الأكرم محمداً بلغة قومه أي العربية, والكتاب الذي تنّزل معه كان بالعربية أيضاً و فوق هذا أنزل كذلك النور الإلهي المقدس (15:5) : ((...قد جاء كم من الله نورٌ وكتاب مبين)) من أجل تفسير الكتاب و تأويله كان هذا النور المنَزَّل أو المجسد النبي نفسه في زمانه وبعد النبي فإن الإمام الحق الذي هو وريث النبي هو هذا النور.

لقد جاءت الرحمة الإلهية التي هي الرسالة المحمدية المقدسة إلى العالم لكي تنتشر لهذا بدأ الإسلام بالانتشار وانتشر معه قوم النبي ولغته كذلك. لهذا من يستطيع القول بأن الشرح والتفسير الظاهري للقرآن غير جائز ومن يستطيع القول كذلك بأن التأويل الباطني غير جائزٍ أيضاً و الذي يقوم بالتأويل هو صاحب النورالإلهي الآية (15:5)؟ .

الجزء 78

يقول الله تعالى في سورة القيامة الآية 19: ((ثم إن علينا بيانه)). انظروا كتاب (ألف حكمة) من الحكمة 184 إلى الحكمة 204 من أجل شرح التأويل وحكمة ففيه إحدى وعشرون حكمة من التأويل ادرسوها واجعلوها في مخزون علمكم فهي مفيدة لكم إن شاء الله.

لقد أجمع أهل العلم والعرفان على الحقيقة الكونية بأن علي الزمان الذي هو من سلالة النبي المقدس هو اسم الله الأعظم الحي وصاحب القيامة الروحية والنور الإلهي ومؤول القرآن لهذا فهو خازن علم التأويل. والسؤال هنا هل يمكن للناس أن يصلوا إلى الحكمة التأويلية وتصبح بحوزتهم أم لا؟ والجواب: لِمَ لا، والآية (269:2) تقول: ((يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب)).

وهكذا نرى أنه قانون قديم أن حالة الفناء في الإمام شرط للحكمة التأويلية أو التأويل الإشراقي النوراني. وكنتيجة لتحقيقها يمنح الله العارفين كنوز التأويل الأساسية في جنة حظيرة القدس جزاءً للطاعات الثلاث الأساسية لتحصيل هذا ألا وهي: طاعة الله ثم طاعة رسوله ثم طاعة أولي الأمر أو إمام الزمان وهذه الطاعات ذكرت في الآية (59:4) من القرآن الحكيم : ((يا أيها الذين آمنوا

أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم....)) وفي تسلسل هذا الأمر تأتي أولاً طاعة الله ثم طاعة الرسول ثم طاعة أولي الأمر التي تأتي في أولها طاعة الإمام علي وهناك ثلاثة مصادر عظيمة لمعرفة الإمام علي ظاهرا: وهي القرآن الحكيم والحديث وكذلك خطبه التي وصف فيها نفسه.

الجزء 79

يقول مولانا علي في إحدى خطبه الاستهلاكية:

((أنا الأسماء الحسنى التي أمر الله أن يدعى بها)) الآية (180:7): "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها..."

((أنا اللوح المحفوظ)) الآيات (21:85،22): ((بل هو قرآن مجيد. في لوحٍ محفوظ)).

((أنا خازن علم الله)).

((أنا الناقور)) أي صور إسرافيل الآية (8:74): ((فإذا نقر في الناقور)).

((أنا النور الذي اقتبس منه موسى فهدى)) الآية (7:27): ((إذ قال موسى لأهله إني آنست ناراً سآتيكم منها بخبرٍ أو آتيكم بشهابٍ قَبَسٍ لعلكم تصطلون)) وفي الآية 8 من سورة النحل ذكر : ((فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين)).

فهنا لم يقصد بكلمة (بورك) الله بذاته سبحانه، بل قصد نور مولانا علي كما ورد في قوله الآنف الذكر.

اقرؤوا كلام الإمام علي الذي وصف فيه نفسه بحب متقد كي يكون لديكم أساس قوي متين لمعرفة الإمام.

الجزء 80

إنه ضروري جداً أن تفكروا كما ينبغي في القول المبارك والغني بالحكمة والمعاني للنبي المقدس : ((الخلق عيال الله)) فإن هذا القول يضمن بقوة أن عيال الله ماضون إلى الجنة في نهاية المطاف وقد تم التأكيد على هذا في الآية التي جاءت فيها البشارة العظيمة لعالم الإنسانية بأن الله قد أرسل النبي محمداً رحمةً لكل البشر(107:21) : ((وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين)).

كذلك فقد جعل الله من إمام المتقين إماماً للناس كافةً وهكذا فبأمرٍ من الله ينفع عياله بالنعم اللامحدودة للقيامة الروحية (71:17): ((يوم ندعو كل أناسٍ بإمامهم...)) وبما أن الإمام من سلالة النبي المقدس هو نفسه قائم القيامة الروحية فإن أسماء القيامة المذكورة في القرآن أسماؤه المتعلقة بمكانته كصاحب القيامة والتأويل.

ويلقي الإمام المبين عليه السلام الذي هو قائم القيامة بثقل كل مرحلة من مراحل القيامة على العارف أي (النفس الواحدة) ويبقي عيال الله خلف حجابٍ فلا يدركونها. يمضي الناس كلهم إلى الجنة وتبقى معجزات القيامة مسجلةٌ في كتاب أعمالٍ وأفلام إشراقية نورانية للعارفين.

الجزء 81

بالرجوع إلى المسألة 479 من كتاب (صناديق الجواهر) وجدنا أنك قد أخبرتنا بأن نور محمد هو القلم أو العرش ونور علي هو اللوح أو الكرسي فهل لابد للنور أن يكون منفصلاً؟ ألا يمكن للنورين أن يكونا نوراً واحداً؟

الجواب: إنه ممكن، لكن حظيرة القدس أو عالم الوحدانية يأتي بعد اجتياز عدة مراحل في العالم الشخصي (عالم الذات) والتي يقول عنها العارفون بأن فيها ملاكاً واحداً رئيسياً هو الملاك الأكبر أو ملاك الطبقة الأولى العليا وهو يشكل كلاً من القلم واللوح ونور محمد ونور علي وكذلك العقل الكلي والنفس الكلية. صحيح أن نور النبي هو العرش ونور علي هو الكرسي لكنهما نور واحد وملاك واحد وهو العرش كما هو الكرسي وهو كذلك السماء النورانية الإشراقية الروحية كما هو الأرض.

سؤال: يقول كثير من الناس أن مفهوم الأزل يعني الماضي السحيق جداً أي أبعد نقطة في الزمن الماضي بالتناقض مع ما قلته لنا في أننا سنشاهد الأزل والعالم اللامكاني (الفضائي) مباشرة في نهاية الرحلة الروحية للعالم الشخصي (لعالم الذات). من لطفك اشرح لنا هذه الحكمة العجيبة!

جواب: أولاً- الرحلة الروحية لعالم الذات (العالم الشخصي) هي من الجسم إلى النفس، من المكان إلى اللامكان، من الأرض إلى السماء، من النهاية إلى البداية. ثانياً- بما أن هذه الرحلة دورانية فعلينا أن نمشي حول الدائرة ونصل حيث بدأنا الرحلة. ثالثاً- إن كل شيء في الإمام المبين وهذا يمكن تجربته في العالم الشخصي، تحديداً في الجبين الذي فيه العالم الأعلى الذي فيه أسرار الأزل والأبد.

الجزء 82

سؤال: قلتم في الموضوع السابق ((بما أن الرحلة دورانية عينا أن ندور ونصل إلى حيث بدأنا)) هل ينطبق هذا على جميع البشر؟

الجواب: نعم هذا ينطبق على جميع البشر.

سؤال: من أين أتينا

الجواب: من جنة حظيرة القدس.

ورد في سورة الدهر الآية 1 : ((هلى أتى على الإنسان حينٌ من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً))؟ يشير التلميح الغني بالحكمة في هذه الآية إلى معجزة ظهور حظيرة القدس حيث يوجد كنز عظيم من أسرار المعرفة. إن هذه المعجزة هي سلسلة التجديد

الخالدة. تأتي الأنفس جميعها مع النفس الواحدة في كل قيامة روحية إلى حظيرة القدس وتصبح فانية. تسمو حظيرة القدس فوق الزمان والمكان، إنها مكان التقاء الأزل والأبد. حيث يوجد ينبوع من الماء العذب الصافي وقصر ويوجد الكتاب المكنون أيضاً وجوهرة العقل.

ولما كان الناس عيال الله فإنهم بعد فنائهم في النفس الواحدة يفنون في الله وبما أن مقصدهم جميعاً واحد وهو الفناء سواء بإدراك أو دون إدراك فالواجب على كلٍ منا أن يحسن الظن والنية بهم ويقدم لهم وينفعهم ويخدمهم.

الجزء 83

تبقى أسماء صفات الله تعالى المباركة دائماً الكنوز المطلقة الأبدية لعالم الإنسانية لهذا فكل اسمٍ منها يصب وابلاً من غيثٍ متواصلٍ من النعم على عالم الإنسانية تماماً كما لا تكف الشمس التي تضيء العلم وتنيره عن إصدار نورها وأشعتها تعمل الأسماء الإلهية باستمرار في مملكته.

قبل كل شيء وبطريقة غنية بالحكمة يمدح الله نفسه في بداية القرآن الكريم على أنه رب العوالم الشخصية (العالمين) أي أنه يدبر أمر كل عالمٍ شخصيٍ أو إنسان بالتحديد. ونظام ربوبيته وتدبيره للعوالم الشخصية عجيبٌ ومذهل، إنه عامٌ جداً وخاصٌ جداً بالوقت نفسه. وإن إعالته لعوالم الجماد والنبات والحيوان والإنسان هي بدرجات. ففي الحقيقة إن كل إنسانٍ هو جرمٌ صغير (عالم صغير) ينطوي فيه العالم الكبير لهذا تكون إعالته أكثر خصوصية وشمولية.

فانظر بعمقٍ وتبصَّر يا صاحب العقل والحكمة فقد جمعت علوم الكتب السماوية جميعها في القرآن الحكيم والأخير كله مجموع في أم الكتاب (الفاتحة) وفي بداية أم الكتاب يذكر فوراً التأييد الأهم نوعيةً لعالم الإنسانية. أليس في هذا حكمةٌ عظيمةٌ للغاية؟ يوجد حقاً إن شاء الله العزيز.

الجزء 84

جاء في الحديث الشريف : ((من مات فقد قامت قيامته)). وإن هذا الحديث هو حول القيامة الروحية في الحقيقة والتي هي القيامة العرفانية، لأن الذي يموت جسدياً لا تحصل فيه معجزات إسرافيل وعزرائيل أو معجزات ذكر الاسم الأعظم الذي هو مصدر القيامة الروحية الرئيسي. وحسب الحجة الحكيم ناصر خسرو فإن هناك سلسلة من القيامة اللامنتهية في ملكوت الله ولهذا فإن الله يمجد بإفراط حيث أن كل أسرار الحكمة والمعرفة لمئة وأربعة وعشرين ألفاً من الأنبياء مخبأة في القيامة الروحية.

كذلك فإن سمو وفخر عالم الإنسانية وعيال الله وكذلك الامتياز والتقدير المشترك بين آدم وأبنائه يكمن في القيامة الروحية.

فحوى تأويل الآية (11:7) : لقد خلقناكم روحياً مع أبيكم النفس الواحدة ثم خلقنا هيئتكم الروحية ثم قلنا للملائكة أن تسجدوا لآدم وهنا يقصد أبناء آدم معه لأنهم فيه فلا يمكن لأحد الفصل بينهما بأي شرحٍ أو معنى.

سأخبركم اليوم سراً عظيماً حول معرفة آدم. عندما حان وقت نفخ الروح الإلهية في آدم بأمرٍ من الله نفخ إسرافيل في الصور فظهرت عدة معجزات عظيمة بآنٍ معاً : 1- حدثت القيامة الروحية. 2- اجتمعت الأنفس جميعها سويةً في آدم وأصبحت ذريته. 3- سجدت الملائكة لآدم... الخ.

الجزء 85

جاء في سورة الزمر الآية 6: ((خلقكم من نفسٍ واحدةٍ (أي آدم) ثم جعل منها زوجها (أي حوّاء))).

لنتابع من الفصل السابق 84 عندما أصبحت كل الأنفس أبناءً روحيين لآدم انقطعت علاقتهم السابقة (101:23) : ((فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون)). وباستثناء إبليس سجدت الملائكة كلها لحضرة آدم خليفة الله وكان سجوداً مذهلاً للغاية يعلمه العارفون لكن يصعب جداً وصفه. يكفي القول بأن العالم بكل أجزائه وجزيئاته كان يهبط بالتناوب بداخل العالم الشخصي لآدم روحياً. كان هذا سجوداً عظيماً وصغيراً لجميع الملائكة من جانب ومن جانب آخر كان إخضاعاً للكون. يوجد الكثير من الأسرار المخبأة في سجود الملائكة وإخضاع الكون هذا.

والآن لم يكن آدم وحيداً فقد كان معه روحياً أبناؤه الروحيون الذين لا يحصون. ولذلك سبق أن قلت وأكرر قولي ثانيةً أنكم كنتم (الساجدين) في تعددية الملائكة، و(المسجود لهم) في وحدة آدم.

الجزء 86

يقول حضرة مولانا الإمام سلطان محمد شاه عليه السلام ((روح المؤمن روحنا)) وهذه حكمة تأويلية لفرمان مولانا علي عليه السلام : ((من عرف نفسه [في حظيرة القدس] فقد عرف ربه)).

إن حظيرة القدس في الجنة. قيل في الحديث الشريف: ((كل من يدخل الجنة يصبح على صورة أبيه آدم)) وآدم خُلِقَ في الجنة على صورة الرحمن.

إن الفرمان المبارك لحضرة حجة القائم عليهما سلام الله في الأعلى، يتعلق بالنفس الفائزة التي دخلت حظيرة القدس. وأبناء آدم كلهم الذين يدخلون حظيرة القدس يصبحون فانون فيه.

سؤال: في أي مكانٍ روحي يسأل الله الأنفس : ((ألست بربكم)) حسب الآية (172:7)؟

جواب: هذا المكان هو حظيرة القدس.

سؤال: هل يتجدد العهد ((ألست بربكم)) في كل قيامة روحية؟

جواب: أجل إن كل المعجزات العظيمة والخاصة تتكرر عند حدوث القيامة الروحية.

الجزء 87

يقول حضرة مولانا سلطان محمد شاه عليه السلام:

((أبقوا أرواحكم واعية مدركة تصبحون ملائكة, وفي الحقيقة ستصلون مقاماً أعلى من مقام الملائكة وأصحاب الأعمال الحسنة النقية والإيمان الكامل والذين برئت من الإثم قلوبهم وألسنتهم وآذانهم وأيديهم وأقدامهم وأفواههم ينالون درجة أعلى من درجة جبرئيل عليه لهذا عليكم أن تكونوا على إطلاع وعلم ومعرفة علّكم تصلون مرتبة أعلى من مرتبة جبرائيل وميكائيل و إسرافيل)).

وجاء في سورة الحديد الآية 28: ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفورٌ رحيم)).

يقصد بالنور النقي المذكور في هذه الآية حضرة مولانا علي عليه السلام في المقام الأول والرئيسي ومن بعده الأئمة من ذريته.

إن خشية الله من الشروط المتطلبة الأساسية اللازمة للنجاح في الإسلام، يتبعها الإيمان الصادق برسوله. لاحظ أن هذين الشرطين ضروريان كذلك لمعرفة نور حضرة علي وهكذا فكيف يمكن لمصباح نور الإمامة أن يبقى دائماً هناك بدون فراشات حوله.

قال مولانا: يوجد دائماً 313 من المؤمنين في العالم لولا وجودهم لانقطعت سنة الله وأمره من الوجود فمن هم هؤلاء؟ هل هم حدود الدين؟ هل هم أجسام لطيفة أم كثيفة؟ هل أصبحوا ملائكة أم أنهم مازالوا بشراً؟

الجزء 88

قال حضرة مولانا سلطان محمد شاه صلوات الله عليه : ((إذا كنتم تريدون تعلّم القرآن المجيد عليكم أن تصبحوا تلاميذاً لأولئك الذين يعرفون معناه الحقيقي)).

إن أولئك السالكين الذين يرغب الإمام عالي المقام بتعليمهم الحكمة والمعرفة الباطنية النورانية والإشراقية قد منحوا الاسم الأعظم وموجبات القيامة الروحية. يبدأ التعليم النوراني بعين اليقين ويستمر إلى حق اليقين. إن مرتبة حق اليقين هي حظيرة القدس وبما أن إمام الزمان نفسه هو الاسم الأعظم الحي فالسالك المحظوظ هو حبيبه الحقيقي. ولا بد من أن نذكر هنا بأن الشخص الذي لا يملك اعتقاداً مطلقاً بإمام الزمان ولا يحبه بتوقد لن يستطيع محاولة الحصول على الاسم الأعظم منه. لأنه وبشكلٍ مشابه يشترط بشكل أساسي امتلاك الحب الكامل للقرآن من أجل مشاهدة واستيعاب المعجزات التأويلية لهذا الكتاب المجيد عن طريق الاستنارة بنور الاسم الأعظم. أي أن السالك يجب أن يكون متمكناً من معرفة المعنى الباطني للقرآن وهكذا فالمحظوظ إن شاء الله قد يتمكن من تحقيق الفناء في القرآن والإمام.

الجزء 89

من النعم الفردوسية لعالم الإنسانية السرابيل (81:16): ((وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون)). والأجسام النورانية والحلل الفردوسية والأجسام اللطيفة واللبوس (80:21): ((**وعلمناه صنعة لبوسٍ لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون**)) والطيور : ((...وإذا تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذني...))

والأجسام الإبداعية والخلق الجديد والأجسام الشبيهة والأجسام السماوية والجن المؤمنون.

ادرسوا موضع التسخير في القرآن الحكيم فإن كل الأشياء المذكورة آنفاً هي نعم الجنة حاولوا أن تدرك الجنة في هذا العالم. يمكن اكتساب المعرفة الأولية لكل شيء عن طريق معرفة علم اليقين. لهذا فإن معرفة علم اليقين ضرورية للغاية لكل الناس.

بعد ولوج الجنة بالجسم النوراني يمكنكم السفر في أنحاء الكون والحصول على معرفة أسراره. وستتمكنوا من مشاهدة أنفسكم ومشاهدة جميع البشر في صورة خليفة الله آدم عليه السلام النورانية. ما من نعمةٍ مستحيلة في الجنة وخصوصاً الأجوبة المقنعة لكل تلك الأسئلة المتعلقة بمعرفة التاريخ. باختصار كل نعمةٍ وكل كنزٍ وكل معجزة متاحة في الجنة.

الجزء 90

سؤال: ما سرّ هذا الطنين في أذن الإنسان؟

جواب: السر الأول: إنه مثال للبعوضة التي ذكرت في الآية (26:2): ((**إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضةً فما فوقها ...**)).

السر الثاني: إنه أول ناقور القيامة– الآية (8:74): ((**فإذا نقر في الناقور**)).

السر الثالث: إنه داعي القيامة الذي يدعو الأنفس كل بلغتها الآية (108:20) : ((**يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا**)).

السر الرابع: إنه المنادي الذي سوف ينادي إلى القيامة من مكانٍ قريب (41:50) : ((**واستمع يوم ينادِ المنادِ من مكانٍ قريب**)).

السر الخامس: في كل فردٍ صاحبان واحد من الجن والثاني من الملائكة وهذا هو الملاك لهذا هو دائماً الداعي الآية (108:20) .

السر السادس: إنه قبس أو ومضة من نور إمام الزمان لأن مولانا علي يقول: أنا البعوضة التي ضرب الله بها مثلاً (26:2).

سؤل: ما الشاهد على أن داعي القيامة يتكلم بلغة كل فرد؟

جواب: إنه لا عوج له الآية (108:20).

الجزء 91

قال حجة القائم سلام الله على هما : ((إذا درستم الكتب الدينية وعملتم بها ستكونون ملائكة)).

((حاولوا أن تجعلوا أولئك الذين لم تتوفر لديهم فرصة اكتساب المعرفة مثلكم في الأمور الدينية)).

إنه واجب عليكم أن تقدموا المعرفة لأولادكم. إذا أردتم تعلم القرآن عليكم أن تصبحوا تلاميذاً لأولئك الذين يعرفون معناه الحقيقي. وبهذه الطريقة ستعرفون معناه الحقيقي. إنكم الخواجه غير ملمين بكتب دينية كثيرة حيث أنكم لم تدرسوا معظمها. إذا درستم مثل هذه الكتب ستفهمون ولن يبقى عندكم أي شائبة. سيشهد عقلكم بأن دينكم صحيح إذا قرأتم أعمالاً كهذه. وهذا ما يجب أن تفعلوه.

الجزء 92

جاء في سورة الروم الآية 30 : **((فطرة التي فطر عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيّم ولكن أكثر الناس لا يعلمون)).** فطرة الله أي قانونه، ذلك الدين القيم أي ذلك دين القائم-

هذا يعني أن الله خلق كل الناس متساوين روحياً في الأزل. ولهذا قال حجة القائم : ((النفس واحدة)) وأعطى بلطفه كذلك المفهوم الغير العادي للحقيقة الواحدة.

منح الله ونبيه الناس جميعاً اللقب الرفيع ((عيال الله)) فقد عرض مفهوم حظيرة القدس كل الناس على العرش العلوي.

الجزء 93

جاء في سورة هود الآية 7 : **((وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيامٍ وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا)).**

كما جاء في كتاب (ألف حكمة) تحت عنوان [عرشه] في الحكمة 568 انظروا بانتباه في التعليم الرباني المذكورة آنفاً: إنه هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان /أصبح/ يكون عرشه على الماء [أي حدث التجلي الرمزي للعرش على الماء] حيث أنه يجربكم أيكم أحسن عملاً وتحمل عبارة [وكان عرشه على الماء] ثلاثة معانٍ في العربية مثل : (كان/أصبح/يكون). تعود القصة الحقيقية لهذا الحدث إلى عالم الدين.

الملاحظة العرفانية التي تحدث في العالم الشخصي [عالم الذات] حيث يرى العارفون حلماً نورانياً فيه محيطٌ فوقه سفينة كالعرش وعليها تجلي النور وهذا تجلٍ رمزيٍ لرب العرش وإشارةٌ إلى أن عالم العارف الشخصي قد وصل إلى كماله الآن وقد دخل مرحلةً من العلم والمعرفة.

الجزء 94

إن مثل العرش الإلهي على الماء (المحيط) هو من بين أرقى الأمثلة عن عالم الذات (العالم الشخصي) كما ذكر في الفصل 93 وفي الحقيقة هذا العرش هو نفسه الفلك المشحون المذكور في الآية (41:36): ((وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون)). ويدعى أيضاً الجارية أي السفينة العائمة الوارد ذكرها في سورة الحاقة الآية (11:69): ((إنا لما طغا الماء حملناكم في الجارية)) يعني فلك النجاة.

قيل في الآية (11:69) : ((إنا لما طغا الماء حملناكم في الجارية)) أي عندما بدأ طوفان القيامة الصغرى في زمانكم حملناكم في فلك النجاة إنه فلك أهل البيت.

وفلك النجاة هذا هو عرش محيط المعرفة كذلك ورب هذا العرش هو تلك الشخصية المهبة الجليلة التي سيفنى فيها من في السفينة من الناس ويحصلون على حياةٍ خالدة من أجل هذا لا يظهر أحد سوى وجه الله في الفلك المشحون كما في الآيات (26:55،27): ((كل من عليها فان. ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)) فقد حقق الآخرون الفناء والاندماج فيه.

الجزء 95

إن آخر وأعلى الحقائق والمعارف القاطعة هي في القيامة الروحية والنعم نفسها موجودة كذلك في القرآن الحكيم وأحد أهم وأعظم الأمثلة عن هذه الوقائع هي أن الله اختار (اصطفى) آدم من بين الناس في زمانه (33:3): ((إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين)) وخلق كل البشر روحياً من النفس الواحدة أي آدم (6:39) : ((خلقكم من نفسٍ واحدةٍ ثم جعل نها زوجها وأنزل لكم من الأنعام...))

وارتقى أبناء آدم تدريجياً ودخلوا جنة حظيرة القدس وحصلوا على نفس الفضائل التي وهبها الله لآدم عليه السلام. يُلَمِّح الله إلى هذه الفضائل التي لا تحصى، سألهم : ((ألست بربكم)) (172:7)؟ يمن الله على كل الأنفس البشرية بقربه ومخاطبته: ((ألست بربكم))؟ في كل قيامة روحية. في هذا الخطاب المقدس الغني بالحكمة يوجد تلميح إلى الفضائل التي لا تحصى وكذلك إلى دنّوهم من حظيرة القدس أو العرش. في هذا السياق قال مولانا : ((بإمكانكم أن تروا الجنة والعرش في هذا العالم)).

إذا كنتم قد غفلتم عن معجزاتٍ عظيمة كهذه يمكن أن تتأكدوا منها بواسطة معرفة علم اليقين.

إن كل نعمة منسية ستأتي أمامكم في الجنة حسب رغبتم ومن ميزات الجنة أن فيها كل النعم التي تعطيكم أقصى درجات السعادة.

فصل 96

قال حضرة مولانا سلطان محمد شاه عليه السلام : ((يجب أن تشاهدوا نفسكم أعني نورنا)) يوجد أربع صلات للنور في القرآن المجيد وهي : 1- نور الله، 2- نور النبي، 3- نور الإمام، 4- نور المؤمنين والمؤمنات.

قال حضرة مولانا : ((إن نور الإمام مرتبط بنفس كل إنسان. وقلب المؤمن منزل للإمام ليقطن فيه وهو مبني على الحب)).

وقال المولى المقدس أيضاً : ((الناس أبناء آدم ومرتبة آدم أعلى من مرتبة الملائكة, لهذا فإن مرتبتكم أيضاً أعلى من مرتبة الملائكة لكنكم تقترفون الذنوب في هذا العالم وتهملون إيمانكم (تغفلوا وتقصوا) وتغركم الدنيا ويخدعكم الشيطان لهذا تصبح نفسكم الإنسانية ثقيلة لكي تدعى إنساناً فالإنسانية ضرورية فعود الصندل بدون شذا يبقى مجرد خشبة جافة)).

فصل 97

جاء في الآية (21:33): ((لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً)).

ترجمة أخرى لنفس الآية : حقا يوجد كان هناك نموذجاً للارتقاء الروحي للشخص الذي يرغب بمشاهدة الله واليوم الآخر أي الإمام في هذا العالم ويذكر الله ذكراً كثيراً باسمه الأعظم. وشخص كهذا يستطيع الوصول إلى المعراج مقتدياً بالنبي بإذن الله.

ذكر في سورة النجم الآيات 1- 2: ((والنجم إذا هوى. ما ضل صاحبكم وما غوى)).

فحوى التأويل : ذهب النبي الذي كان رحمة للعالمين للمعراج وحيداً ظاهرياً لكنه دخل حظيرة القدس روحياً مع كل الأنفس التي أرسله الله رحمةً لها. لهذا يقسم الله بالنور الذي يشرق ويغرب في حظيرة القدس ويمدح الهداية الناجحة لنبيه المحبوب صلى الله عليه وآله.

وفي استخدام كلمة (صاحب) تكمن حكمة عميقة أيضاً حيث يقول الله بأن كل الأنفس كانت مع النبي روحياً في رحلة معراجه. حاول أن تحلل الحكمة من كل كلمة في هذه الآية وتَفَكَّر فيها.

فصل 98

يقول حجة القائم سلام الله على هما:

((حيث توجد المشاهدة توجد الجنة))-

((ستدخلون الجنة بأجسامٍ نورانية))-

((النفس الإنسانية عزيزة جداً عند الله الكريم))-

إن الفرمان المقدس الأخير هو نفس كتابي هذا نحن نبحث عن الحقائق والمعارف التي تظهر أن الله كريمٌ جداً وسوف يمنح الجنة الخالدة لجميع البشر في نهاية المطاف- وجدنا كنزاً نورانياً في هيئة فرمانٍ لحجة القائم ووفقاً له فإن كل دليل في هذا الكتاب أصبح قويا و أصبح هذا الكتاب ناجحا و ذا صيتٍ حسن بإذن الله فهو بفضل الله وكرمه وأتى كنتيجةٍ للدعوات المخلصة والمتواصلة من رفقائنا المحظوظين- ((النفس البشرية عزيزة جداً عند الرب الكريم)) لذا على كل إنسانٍ أن يسمو ويتفوق في مجال العلم والعمل بكل أملٍ ويقينٍ وإنه في غاية الأهمية أن نفهم معنى ((النفس البشرية عزيزةٌ جداً عند الله الكريم)) كما ينبغي.

آمين ثم آمين.

فصل 99

ذكر في الآية (85:17): ((ويسألونك عن الروح قل الروح من [عالم] أمر ربي [أي عالم كن] وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً [لهذا يصعب جداً عليكم أن تفهموا أسرار الروح])).

سأل الناس الرسول المقدس هذا السؤال ليختبروه لهذا فبإظهار نقص معرفتهم أبقى الله سر الروح محفوظاً وراء حجابٍ من الحكمة أي أن الروح ليست من عالم الخلق بل من عالم الأمر ما يعني أن الروح هي دائماً تحت معجزة [كن]. تستخدم كلمة روح في القرآن الحكيم بصيغة المفرد لكنها تستخدم بصيغة الجمع في الحديث الشريف كما في : ((الأرواح جنودٌ مجندة)).

سؤال: السؤال المنطقي هنا هو ألا ينبغي أن تكون كلمة روح بصيغة الجمع كذلك في القرآن مادامت تستخدم بصيغة الجمع في الحديث الصحيح؟

جواب: لقد استخدمت في القرآن بصيغة الجمع أيضاً لكن في سياق مفرد مستخدم في بصيغة الجمع (المقصود أنها مفرد دائما) قال مولانا : ((روح المؤمنين روحنا)) وقال أيضاً : ((أنتم أبنائي الروحيون وتذكروا أن الروح واحدة)).

فصل 100

من الفرمانات الغنية بالحكمة لحجة القائم سلام الله على هما: ((إذا كانت قلوبكم صافية نقية سيكون بإمكانكم مشاهدة العرش العلوي في هذا العالم، إنه ليس بعيداً جداً)).

((إذا أصبحتم أتقياء ستنالون الجنة في هذا العالم– فإن هناك فائدة عظيمة من نيل الجنة في هذا العالم)).

الجنة والعرش العلوي يعينان حظيرة قدس العالم الشخصي (عالم الذات) ومعرفة حظيرة القدس تجعل من نيل جنة الغد محتملاً اليوم كما في الآية (6:47): ((ويدخلهم الجنة عرّفها لهم)). إن أعظم فوائد جنة حظيرة القدس في هذا العالم هي أن بنيله ينقطع وجود جحيم الجهل كليا.

ذكر في سورة سبأ الآية (69:21): ((قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم)) إنها الحكمة الخارقة لله القادر المطلق حيث أنه لم يخمد النار لكنه جعلها باردة. هذه النار الباردة هي أكثر المعجزات عظمة وهي معجزة غير اعتيادية وقد جعلها الله وسيلة للأمان.

باختصار إن رأينا الجيد حول الله هو أنه يجعل نار جهنم باردة ووسيلة للأمان من أجل عياله.